الشيخ محمد عدنان غشيم محدثاً

بقلم تلميذه

عبد الله بن عبد الغني لبابيدي

الشيخ محمد عدنان غشيم
محدثاً

بقلم تلميذه

عبد الله بن عبد الغني لبابيدي

طبعة تحضيرية: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

Lababidi.1977@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله وكفى وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعدُ:

فإنَّ للعلماء منزلةً رفيعةً، ولو عَرَف الناسُ منزلةَ عِلْمِهم لكانَ ذلك حافزًا لهم أَنْ يرحلوا إليهم، ويلتَفوا حولهم؛ ليسمعوا منهم ويسألُوهم، وذلك خيرٌ لهم مِنْ سؤالِ الجهالِ الذين لنْ يهدوهم إلا إلى الهلاك.

وتَركُ التعريفِ بالعلماءِ وإثباتِ حقوقِهم ومنزلَتِهم العلمية لِبُعدِ موتهم حرصًا على عدمِ فتنة العالِم، ليسَ عذرًا ليُغْفلَ حقُّ العلماء ويضيع في حياتِهم، ولذلك حرصتُ على البدءِ بترجمةِ الشيخِ، ليعرفَهُ الناسُ وطلبةُ العلمِ، ويتزودوا من علمه.

راجيًا مِن الله أنْ تكونَ هذه خطوة أولى يتابِعُني فيها طلبةُ العلم ليُظْهِرُوا علمَ أهلِ الفضلِ والصلاح، فلقدْ سئم الناسُ من إصدارِ الألقابِ على بعض مَنْ لا يستحقونها، ومِنْ تَصَدُّر الجُهال، وهذا راجعٌ فيما أعتقد إلى ضعفِ التعريفِ بالعلماء.

فإنَّ فقْد العلماء الصادقين بابٌ واسع للضلال والإضلال، والمدح لا حرجَ فيه إذا كان بحقِّه، لأنَّ الرسول ﷺ قد أَذِنَ به، جاء في الحديث:

مدحَ رجلٌ رجلًا عندَ النبي ﷺ فقال ﷺ: «ويحك قطعت عُنقَ صاحِبك، قطعت عُنقَ صاحبِك، مرارًا، إذا كان أحدُكم مادحـًا صاحبَه ـ لا محالةَ ـ فليقل: أحسب فلانًا والله حسيبه ولا أُزكِّي على الله أحدًا، أَحسبه إنْ كان يعلم ذاك كذا وكذا»[1].

فلم ينه الرسول ﷺ عن المدحِ ولكنْ جعل له ضوابطًا.

وإنَّ العلماء أحق الناسِ بالمدح لا سيَّما إذا تسبب ذلك المدحُ بحب الناسِ لهم والاقتداءِ بهم ونشرِ علمِهم، والعلماءُ

(١) «صحيح مسلم» ٨، ٢٢٧.

أكثر الناسِ أمنًا على أنفسهم من المدح، فعلمُهم حصنٌ لهم من الاغترار بما يُمدَحُونَ به.

وفضيلةُ الشيخ محمد عدنان غشيم أحد العلماء الذين بذلوا حياتهم جهادًا متواصلًا بالدعوةِ والتدريسِ وقضاءِ حوائجِ الناس ونصرة المظلومين.

ويجب أنْ يُعطى كلُّ عالمٍ حقَّه، ومِن حقِّ العالم أنْ يُوصفَ بما هو أهلٌ له، من غير غلوٍّ في وصفه ولا إجحاف في حقِّه، فإذا عُرفتْ منزلتُه العلمية كان حريًّا بالأمة أنْ تعرفَ حقَّه، وتُنزلَه منزلَتَه.

فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «أنزلوا الناسَ منازلَهم»[1]، وجاء في الحديثِ عنه ﷺ: «ليس مِن أُمتي مَن لم يُجلَّ كبيرَنا، ويَرحم صغيرَنا، ويعرفْ لعالمِنا حقَّه»[2].

ولقد دعاني للكتابة في هذا أنَّ صفةَ المشيخةِ قد أعطيت

(١) «سنن أبي داود» ٤، ٤١١.

(٢) «مسند أحمد» ٥، ٣٢٣.

لِمَن ليس لهم فيها نصيبٌ، وَوُصِفَ بالمجتهد من لا يعرفُ صحيحَ الحديثِ من ضعيفه، وياليت الأمرَ وقفَ عند هذا الحد، بل إنَّه تعدى حتى وُصِف أهل الشرِ مِنْ أرباب العقائدِ الفاسدة والعقولِ الدنسة بأنَّهم روادُ المجتمع وقادةُ الشعوب، وهذا لعمرُ الله ظلمٌ لهذه الأمة أنْ يُصدّر فيها أمثال هؤلاء، ولقد حرصوا على تقديمِ من يخدم مصالحهم، وذلك بإضفاء الأوصافِ الضخمة والعظيمة عليه، حتى لو كان جاهلًا بدين الله، فاختلط على الناس مَنْ هُم أهل العلم والفضل، ومَنْ هم أهل الزيفِ والدجل، فظنوا أَنّ كلَّ من صُدّر في الإعلام ووصف بالعالم بأنَّه كذلك.

والمشكلةُ تكمن في مجتمعاتِنا بأنَّ أهل العلم حقًّا لا يُذْكَرُون، ولا يُرْفَع شأنهم، ولا يُثْنى عليهم، ولا يُوْصَفُون بما هم أهلٌ له، لا في الإعلام ولا في غيرِه، فالحقُ الذي يجبُ القول به هو أنْ يبرز العلماء كلٌ بحسب علمه وبلائِه لهذا الدين، ولا يهم الأوصاف والألقاب التي تُعطى لهم ولا

المناصبُ التي يتبوَّؤونها، فالعلمُ في الصدور، والفهمُ في العقول، وليسَ العلمُ بالألقاب ولا غيرها، وبهذا تهتدي الأمةُ ويذوبُ أهلُ الضلالِ بكيدِهم غمًّا وتسلمُ الأمَّة منهم، وينبغي أنْ يشار في هذا المقامِ إلى أنَّ مِنْ حقِّ الشيخ الجليل أنْ تبرز مآثرُه، وأنْ تُبسط سيرتُه حتى يستفيد منها الناس، ولكي يقتدي بهم من بعده، ولأجل أنْ يُعرف ويحفظَ فضلُه، وإنَّ الله لحافظٌ دينه ومُعلٍ لكلمته، والموفقُ مَن استعمله الله في إبلاغ دينِه، والعملِ بعلمِه وتعليمِه، ودعوةِ الناس إليه .

وقد تشرفتُ بالجلوس مع الشيخ أستقي منه تاريخَ حياتِه وجهودَه في نشر علمِ الحديث، واللهَ أسألُ أنْ يبارك لنا في حياة علمائنا ومشايخنا والحمد لله ربِّ العالمين(١).

❋❋ ❋❋ ❋❋

(١) أصل هذه الترجمة هو بحث قدمته في تمهيدي الماجستير عام: ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، في جامعة الإمام الأوزاعي في بيروت.

المبحثُ الأول: ترجمتُه الشخصية

١ـ اسمُه:

هو الشيخُ محمد عدنان بن محمد[1] غشيم.

والدتُه: فطوم حاضري توفيت سنة: ١٩٨٠م.

٢ـ مولدُه:

وُلِدَ الشيخُ حفظَه الله تعالى في عام: ١٩٤٣م في منطقة البلّاط التحتاني، المسمى بـ: (جُبُّ القِبَّة).

٣ـ أسرتُه:

تزوجَ الشيخُ سنةَ: ١٩٦٥م من السيدةِ فاطمة أبو راس[2]، وله منها ولدان: محمَّد نصر، وعامر، وهما متزوِّجان.

٤ـ نشأتُه:

لقد نشأ الشيخُ نشأةً علميةً، وأخذَ العِلمَ عن أهلِه،

---

(١) هو الشيخ محمد بن السيد محمد الغشيم الشافعي الحلبي ولد في حلب سنة: ١٩٠٣م، تخرج من المدرسة الخسروية سنة: ١٩٣٢م، بتقدير ممتاز وكان ترتيبه الرابع على زملائه، صحب الشيخ عبد الله سراج الدين والشيخ محمد النبهان، كان له درس في سجن حلب، توفي سنة: ١٩٧٩م، انظر كتاب «علماء من حلب في القرن الرابع عشر»، محمد عدنان كاتبه، ص ٣٥٤.

(٢) توفيت رحمها الله تعالى بتاريخ: ٥/ ٩/ ١٤٣٨هـ الموافق: ٣١/ ٥/ ٢٠١٧.

واستكمل فنونَ العلوم، واعتنى بالتحصيل عنايةً شديدة؛ حتى تفوَّق بالحديث والفقهِ وغيرِهما مِن الفنون.

يقولُ: «ترعرعتُ في كنف والدي رحمَه الله تعالى في جامع: «مقر الأنبياء»[١]، وختمتُ القرآنَ تلاوةً على الشيخ نجيب خياطة[٢] في دار الحفاظ سنة: ١٩٥٨م، وعندما أرادَ والدي تسجيلي في المدرسة الشعبانية؛ كانَ الوقتُ آنذاك زمنَ الوحدة بين سوريةَ ومصر وصدر قرارٌ سلبيٌ ظالمٌ بضم المدرسة الشعبانية إلى المدرسة الخسروية، وعلى إثرِها ـ واحتجاجًا على أمر الضم ـ افتتح والدي دروسًا عنده في مسجده مقر الأنبياء، ودرستُ عنده في المسجد حتى سنة: ١٩٦٠م، وبعد ذلك ذهبَ والدي إلى الشيخِ عبد الله سراج

---

(١) يقع في منطقة البلاط التحتاني بين جب القبة وباب النيرب.

(٢) هو الشيخ محمد نجيب بن الحاج محمد بن محمد بن عمر خياطة ولد في حلب سنة: ١٩٠٥م، شيخ القراء في مدينة حلب، علامة فقيه، محدث، فرضي، عالم باللغة العربية، من مؤلفاته «كفاية المريد في أحكام التجويد، هداية القراء إلى الطيبة الغراء، الروضة البهية على متن الرحبية» توفي سنة: ١٩٦٧م، انظر كتاب «علماء من حلب»: ص ٢٩١.

الدين[1] ـ وكانَ ذا صلةٍ بالتجار ـ وقال له إنَّ عددَ طلاب العلم عندَه في المسجد قد كثروا وأغلبُهم من الفقراء وأصحاب عوائل ويحتاجون إلى النفقات، فأصبحَ الشيخ عبد الله سراج الدين يُنفق على أولئك الطلبة.

وعندما كثر العددُ طلبَ الشيخُ عبد الله تحويلَ الدروس إلى مسجدِ الحموي ودعوة عددٍ من العلماءِ للتدريس؛ منهم: الشيخُ أحمد القلاش[2]، والشيخ مصطفى مزراب[3]، والشيخ

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد نجيب بن محمد بن يوسف سراج الدين الحسيني الحنفي الحلبي، علامة عامل، إمام محدث حافظ، ومفسر مدقق، وفقيه محقق مجتهد، وصوفي عابد، وزاهد ورع ولد في حلب سنة: ١٩٢٤م، مؤلفاته بلغت خمسة وعشرين منها «الإيمان بالملائكة عليهم السلام، حول تفسير سورة الحجرات، الصلاة في الإسلام» توفي سنة: ٢٠٠٢م، انظر كتاب «علماء من حلب»: ص ٥٥٤.

(٢) هو الشيخ أحمد بن عبد القادر قلاش الشافعي الحلبي، ولد في حلب سنة: ١٩١٠م، عالم عامل، فقيه، نحوي، داعية، من مؤلفاته «تيسير البلاغة، الصلاة الخاشعة، أحكام البيع على المذهب الشافعي» توفي في المدينة المنورة سنة: ٢٠٠٨م، انظر كتاب «علماء من حلب»: ص ٦٠٥.

(٣) هو الشيخ مصطفى بن بكري مزراب ولد بحلب سنة: ١٩٠٢م، تخرج من

عبد الفتاح أبو غدة[1]، وقد درسونا المنهجَ المدرسي واعتبرونا في الصفِ الأول، وعند ترفُعنا للصف الثاني كثُر عدد الطلاب في جامع الحموي، عنَّدها طلبَ الشيخ عبد الله سراج الدين من الأوقافِ تسليمَ الشعبانية وإعادتها إلى ما كانت إليه، ووافقت الأوقافُ عبر وزيرِها غالب عابدين[2] لإعادة المدرسة الشعبانية، وأشرفَ على استلامِها والدي، وجدَّدَ فيها مع عددٍ من

المدرسة الخسروية، تزوج ثلاث نساء وله منهن أربعة عشرة ولدًا، توفي بحلب سنة: ١٩٦٩م، نقلًا عن ولده الأستاذ يوسف مزراب.

(١) هو الشيخ عبد الفتاح بن محمد بشير بن حسن أبو غدة الحلبي الحنفي، ولد في حلب سنة: ١٩١٧م، علامة، فقيه، أصولي، محدث مجاز، إمام محقق في علم الحديث ومصطلحه، رحالة في طلب العلم ونشره، وداعية مجاهد، من الكتب التي ألفها: «الإسناد من الدين، أمراء المؤمنين في الحديث، قيمة الوقت عند العلماء»، ومن الكتب التي حققها: «الإمام ابن ماجه وكتابه السنن للعلامة النعماني، تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار للإمام اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للإمام اللكنوي» توفي في المدينة المنورة سنة: ١٩٩٧م، انظر كتاب «علماء من حلب» ص ٤٨٦، «إتمام الأعلام» ص ١٦١.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين لدي من مصادر.

المشايخ الأثاثَ والصفوف، وتابعتُ فيها الدراسةَ مِنَ الصف الثالث، وكان ذلك في سنة: ١٩٦٢م، وتخرجت من الشعبانية في سنة: ١٩٦٥م، وممَّن تخرج معي عبد اللطيف خياطه، ومحمد بستاني، وأحمد جعفر، ومحمود درعوزي[(١)]، وكلهم قد انتقلوا إلى رحمة الله تعالى عدا الشيخ عبد اللطيف والشيخ الدرعوزي.

وكانت الأسبابُ الماديَّةُ سببًا في عدم ذهابي إلى الأزهرِ لإكمال الدراسة، وكانت هذه هي عادةُ عددٍ من علماء حلبَ وكذلك من أجل خدمةِ والدي.

وقد فحصتُ للإمامةِ والخطابةِ في سنة: ١٩٦٥م من قِبَلِ

---

(١) الشيخ عبد اللطيف خياطه ولد في حلب سنة ١٩٤٥م وتخرج من المدرسة الشعبانية سنة: ١٩٦٥م، والشيخ محمد بستاني ولد في حلب سنة: ١٩٤٤م، وتخرج من المدرسة الشعبانية سنة: ١٩٦٥م، والشيخ أحمد جعفر ولد في تفتناز سنة: ١٩٣٧م، وتخرج من المدرسة الشعبانية سنة: ١٩٦٥م، والشيخ محمود درعوزي ولد في حلب سنة: ١٩٣١م، وتخرج من المدرسة الشعبانية سنة: ١٩٦٥م، أفادني بذلك الأستاذ أسعد عنداني، الإداري في المدرسة الشعبانية.

الشيخ محمد حكيم[١]، والشيخ نجيب خياطة، والشيخ أسعد عبه جي[٢]، والأستاذ سليمان النسر[٣] مدير الأوقاف آنذاك، وقد امتُحنا بفحصين تحريري وشفهي، الأولُ مختصٌ بالأمور الفقهية والعقدية، والثاني بالقرآن الكريم والخطابة.

---

(١) هو الشيخ محمد أبو السعود بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ الطبيب محمد الحكيم الحلبي الحنفي ولد في حلب سنة: ١٩٠٥م، مفتي حلب وقاضيها الشرعي، عالم فقيه، محدث مجاز، وخطيب مصقع، شغل عددًا من المناصب الإدارية والقضائية والشرعية في حلب، توفي في حلب سنة: ١٩٨٠م، انظر كتاب «علماء من حلب»: ص ٣٨١.

(٢) هو الشيخ محمد أسعد بن الحاج أحمد بن الحاج سعيد العبه جي، ولد بحلب سنة: ١٨٨٧م، مفتي الشافعية، علامة، محدث، فقيه، أصولي شافعي، نحوي، من مؤلفاته «رسالة بيان المقادير الشرعية على المذهب الشافعي، سلم الوصول إلى علم الأصول، حاشية على كتاب غاية الوصول شرح كتاب لب الوصول وهو مختصر جمع الجوامع للقاضي زكريا الأنصاري» توفي بحلب سنة: ١٩٧٣م، انظر «تاريخ الإفتاء في حلب الشهباء»، محمد عدنان كاتبه، ص ٢٧١.

(٣) هو الأستاذ سليمان النسر، ولد في خان شيخون سنة: ١٩٢٣م، تخرج من جامعة دمشق كلية الحقوق سنة: ١٩٤٧م، استلم أوقاف حلب مع رئاسة البلدية من سنة: ١٩٥٨م إلى سنة: ١٩٧٩م، توفي بحلب سنة: ٢٠٠٧م، ودفن في خان شيخون، أفادني بذلك ولده الأستاذ مصطفى النسر.

وبعد نجاحي في الامتحانِ خطبةُ أولَ خطبةٍ في جامعِ شرف في منطقة «الجُدَيْدَة»، ثمَّ انتقلتُ إلى جامعِ أبشير باشا في «الجُدَيْدَة» وأنا به إلى الآن».

** ** **

المبحثُ الثاني: حياتُه العلمية

١ـ شيوخُه:

أ ـ ماذا قرأتم على شيوخِكم عامَّة وخاصة؟

عامة: قرأتُ بفضلِ الله عز وجلَّ في معهد العلوم الشرعية ـ ومقره في المدرسة الشعبانية ـ النحوَ واللغةَ والبلاغةَ على الشيخِ أحمد القلاش .

وقرأتُ على الوالدِ الشيخِ محمد الغشيم الفقهَ، والتفسيرَ، والنحوَ، والعقيدة.

وعلى الشيخِ محمد نجيب خياطه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وعلم المواريث.

وعلى الشيخِ عبد الله سراجِ الدينِ قواعدَ مصطلحِ الحديث.

وعلى الشيخِ عبد الفتاح أبو غدة قواعد مصطلح الحديث، والحديث الشريف، وأصول الفقه الحنفي.

وعلى الشيخِ بكري رجب[1] التاريخ، والعروض، والعقيدة.

وعلى الشيخِ مصطفى مزراب الأخلاق والتصوف.

وعلى الشيخِ محمد أسعد عبه جي مفتي حلب آنذاك الأصول.

ودرستُ في الصفِ الأخيرِ على الشيخِ ضياء الدين صابوني[2] موازينَ الشعر.

وخاصة: قرأتُ على الوالدِ الشيخِ محمد الغشيم «تفسير البيضاوي»، وفي النحو «شرح الآجرومية للعشماوي»، وفي

---

(١) هو الشيخ بكري بن عبد الله رجب البابي الحلبي، ولد سنة في منطقة الباب بحلب سنة: ١٩١٢م، فقيه، متأدب، شاعر، داعية صوفي، متنسك، من مؤلفاته: «هداية المريد إلى جوهرة التوحيد، السفور والصهيونية، المولد النبوي في الترغيب والترهيب» توفي بحلب سنة: ١٩٧٩م، انظر «علماء من حلب»: ص ٣٦٦.

(٢) هو الشيخ محمد ضياء الدين صابوني ولد بحلب سنة: ١٩٢٧م، من أبرز شعراء الدعوة الإسلامية، له عدد من الدواوين الشعرية منها: «نفحات طيبة، نفحات الحرم، تحية رمضان، خلجات قلب» توفي سنة: ٢٠١٣م، انظر «موسوعة الدعاة والأئمة والخطباء في حلب»، أحمد تيسير كعيد، ١، ٢٢٥.

الحديثِ «شرح الشنواني على مختصر أبي جمرة».

وعلى الشيخِ محمد شهيد[1] في مقر إقامتِه في مدرسة الإسماعيلية مع مجموعةٍ من المشايخ «شرح الكفراوي على الآجرومية»، وفي العقيدة «شرح الجوهرة لِلَّقاني».

وعلى الشيخِ أحمد القلاش في جامعِ الميداني «البلاغة الواضحة»، و«أوضح المسالك»، و«شرح ابن عقيل».

وعلى الشيخِ عبد الفتاح أبو غدة في منزلِهِ بمحلةِ البياضة، وفي جامعِ الحموي كتاب «تدريب الراوي».

وعلى الشيخِ عبد الله سراج الدين قرأتُ «شرحه لمنظومة البيقونية»، وأجزاءًا مِن «صحيح مسلم بشرح النووي».

ب ـ ممَّن تأثرتُم مِن شيوخِكم أو مِن العلماء السالفِين؟

كلُّ شيوخي أثروا فيَّ، فهم أصحابُ تقوى وعلمٍ ودينٍ،

---

(١) هو الشيخ محمد ديب شهيد بن عبد القادر، ولد في سرمدا سنة: ١٩٢٦م، مدرس سابق في مدرسة الحفاظ، إمام وخطيب المدرسة الشعبانية سابقًا، لا يزال الشيخ على قيد الحياة ولكنه مقعد في بيته، أفادني بذلك الأستاذ أسعد عنداني في المدرسة الشعبانية.

وأخصُ منهم الشيخُ محمد نجيب خياطة، والشيخُ الوالد محمد غشيم، والشيخُ أحمد القلاش، والشيخُ عبد الفتاح أبو غدة.

ومن السلفِ الإمامُ البخاري، وأستاذُهُ الإمامُ أحمد بن حنبل، والإمامُ مالك، والإمامُ الشافعي، وقد تأثرتُ بكلامِ عُبيد الله بن الحسن عندما قال: «لأنْ أكون ذنبًا فِي الحق أحب إليَّ من أَنْ أكون رأسًا فِي الباطل»[1].

جـ- إجازاتُ الشيخِ حفظه الله:

من خلال زياراتِ الشيخِ إلى بلادِ الحجازِ كانَ يزورُ العلماءَ هناك، وممَّن زارَهم:

١ـ الشيخ عبد الله الناخبي[2]، والذي تُوفي عن عمر يُناهز

(١) «تاريخ بغداد»: ١٢، ٧.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن أحمد اليافعي الناخبي ولد سنة: ١٨٩٠م في حضرموت، عالم، محدث فاضل، من مؤلفاته: «ديوان شاعر دولة، حضرموت فصول في التاريخ والتراجم والقبائل» توفي سنة: ٢٠٠٧م في جدة، انظر كتاب «سطور في ترجمة الشيخ عبد الله الناخبي» بقلم تلميذه محمد بن أبي بكر باذيب.

المئةَ وعشر سنين، وقد زارَه عدةَ مراتٍ وله كتابُ ثبت في مجلدين وكتبَ الإجازة للشيخِ عدنان غشيم على غلافه بخط يده.

٢ـ وكذلكَ التقى بالشيخِ محمد بن أحمد الشاطري[١] اليمني وأجازَه بخطِّ يده على كتابِ والدِهِ «الياقوت النفيس».

٣ـ وكذلك أجازَه مسندُ العصرِ العلامةُ المحدثُ الشيخُ ياسين فاداني[٢]، وقد أجازه إجازة عامة وإجازة خاصة على ثبت الأمير اللقاني الكبير.

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري اليمني ولد سنة: ١٣٣١هـ في مدينة تريم، عالم، شاعر، عمل في الإفتاء والقضاء، من مؤلفاته: «شرح الياقوت النفيس، الدروس التوحيدية» توفي سنة: ١٤٢٢هـ في مدينة جدة، انظر كتاب «شرح الياقوت النفيس» ص ١٩.

(٢) هو الشيخ محمد ياسين بن محمد عيس الفاداني ولد سنة: ١٩١٦م في مكة المكرمة، عالم، محدث، من مؤلفاته: «إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، أسانيد الكتب الحديثية السبعة، الدرر المفيد من درر الأسانيد» توفي في مكة المكرمة سنة: ١٩٩٠م، انظر «تتمة الأعلام»: ص ١٥٥، ١٥٦.

٤ـ وكذلك أجازَه الشيخُ محمد عاشق إلهي البرني[١].

٥ـ وقد أجازَه من لبنان الشيخُ حسين عسيران[٢].

٦ـ وكذلك أجازَه الشيخُ عبد الفتاح أبو غدة على ثبتِ الشيخِ زاهد الكوثري[٣] رحمهم اللهُ جميعًا.

---

(١) هو الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ابن الشيخ محمد صديق، ولد في الهند سنة: ١٣٤٣هـ، عالم محدث، فقيه، من مؤلفاته: «مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار، تبهيج الراوي بتخريج أحاديث البيضاوي، العناقيد الغالية من الأسانيد العالية» توفي في المدينة المنورة سنة: ١٤٢٢هـ، انظر «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ٢٠٧٢.

(٢) هو الشيخ حسين بن أحمد عسيران المولود في صيدا جنوبي لبنان سنة: ١٩١١م، مسند الديار اللبنانية ومقرؤها ومحدثها وفقيهها له: «منة الرحمن في أسانيد حسين عسيران»، انظر «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ١٧٩٢.

(٣) هو الشيخ محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، عالم، محدث، محقق، ولد في تركيا سنة: ١٢٩٦ هـ، أمين المشيخة في الدولة العثمانية، هاجر إلى مصر هربًا من اضطهاد أتاتورك، له مؤلفات كثيرة منها «نقد كتاب الضعفاء للعقيلي، الإشفاق على أحكام الطلاق، محق التقول في مسألة التوسل» توفي بمصر سنة: ١٣٧١هـ، انظر «مقالات الكوثري»: ص ٤٢٧، «الأعلام»: ص ٦، ١٢٩، «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ١١٧٣.

٢ـ تلامذتُه وطلابُه:

أ ـ تلامذتُه:

لا أظنَّ أنَّ من يعرفُه حفظَه اللهُ يَخفى عليهِ أمرُ الذين أخذوا عنه العلمَ واستفادوا منه الفائدةَ الكبرى، ولا أظنَّ ذلك يَخفى على من عرفَ المدةَ الطويلةَ التي قضاها يشتغلُ بالتدريسِ، فقدْ مرَّ به أفواجٌ بعد أفواج، ينهلونَ من علمِه، ويستنيرونَ بثاقبِ نظرِه، وقد انتشروا في مدينة حلبِ وغيرها من المدن والبلدان بين عالمٍ ومدرسٍ وواعظٍ وخطيبِ مسجدٍ.

ب ـ ما الكتبُ التي قرّأتُموها للطلاب في المساجد؟

«فتحُ الباري في شرحِ صحيحِ البخاري» للحافظِ ابنِ حجرَ في جامعِ أسامةَ بن زيدٍ، و«إرشادُ الساري للقسطلاني» في البيت، و«تدريبُ الراوي»، و«سلمُ الوصول»، و«الأجوبةُ الفاضلة»، و«الإقناع» و«نسماتُ الأسحار»، و«شرحُ مفتاح

الجنة» للشيخ محمد الهاشمي[1] في العقيدة، و«سبلُ السلامِ شرحُ بلوغِ المرام»، و«توجيهُ النظرِ ونخبةُ الفكر» وغيرُها من الكتبِ التي لا أستطيعُ حصرَها في هذا الوقتِ.

٣ـ دروسُه:

أ ـ ما الأماكنُ التي درّستم بها؟

كانَ الشيخُ محمد أديب حسون[2] رحمَهُ الله تعالى

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد الهاشمي ولد في الجزائر سنة: ١٨٨٠م، وهاجر إلى بلاد الشام سنة: ١٩١١م، له مؤلفات عديدة منها «مفتاح الجنة شرح عقيدة أهلب السنة، الدرة البهية، شرح شطرنج العارفين» توفي بدمشق ودفن فيها سنة: ١٩٦١م، انظر «نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر»، يوسف المرعشلي، ٢، ١٠٦٤.

(٢) هو الشيخ محمد أديب بن محمد بن أحمد حسون الياقدي الحلبي، ولد في قرية ياقد العدس من أعمال حلب سنة: ١٩١٣م، فقيه، صوفي، مرب، مرشد، من مؤلفاته «شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، مختصر الأذكار للنووي، مختصر المجموع في الفقه الشافعي» توفي في حلب سنة: ٢٠٠٨م، انظر كتاب «علماء من حلب»: ص ٦١٢.

حريصًا على طلبِ العلمِ ونشرِه وتحصيلِه، وطلبَ منه أولادُه أنْ يقرؤوا عليه بعضَ كتبِ الحديثِ كـ«صحيح البخاري»، ولكنَّ الشيخَ رحمه الله بلغَ مبلغًا من السنِ كبيرةً، فطلبَ مِنْ أولادِه أنْ يدرسُوا عليَّ علمَ الحديث، ومن وقتها صارَ الدرسُ يقامُ في جامعِ أسامةَ بن زيدٍ، وأذكرُ أنَّه قالَ لي يومًا: «إنَّ لي دينًا عليكَ إذا سمعتَ منِّي خطَأً في الحديثِ أو في حكمٍ فقهيٍ أنْ تراجعني فيه لأصحِحَه»، وكانْ الشيخُ في أواخرِ حياتِه رحمهُ الله يَسْمع درسَ الشيخِ عدنان حفظَه الله وهو في غرفتِه.

ب ـ طريقتُه في التدريس:

أقبلَ الشيخُ على العلمِ إقبالًا منقطعَ النظيرِ، وصرفَ وقتَه كلَه للعلمِ، فظهرتْ عليه أماراتُ النبوغِ، ولذا ذاعَ صيتُه، واشتهرَ أمرُه، وعظمَ قدرُه، وعلا ذكرُه، فاجتمعَ إليه الطلبةُ مِنْ حلبَ وغيرِها(١)، وأخذوا ينهلونَ مِنَ المعينِ الصافي والينبوعِ

(١) ولقد شاهدت عنده مرارًا عدة طلبة من ماليزيا وأندونيسيا ممن كانوا يدرسون في دمشق يأتون إليه لينهلوا من علمه.

العذبِ والنهرِ المتدفِقِ، وهو يُعاملُهم معاملةً حسنةً كريمةً، ويُعطي مجالسَ العلمِ حقَّها من الاحترامِ والتقديرِ، ويحرصُ على إيصالِ الفائدةِ إلى قرارةِ قلوبِ الطلاب، معنيًا بتثبيتِها، حتى إنَّه ليكادُ يُغني بشرحِه عن المطالَعَة.

وإذا همّ بالجلوسِ للتدريسِ في جامع أسامة بن زيد توضأ إنْ لم يكنْ على وضوءٍ بعد الصلاة، مسندًا ظهره على محراب الحجازية مستقبل الناس، ويبدأُ شرحَه بالبسملةِ والحمدلةِ والصلاةِ والسلامِ على رسولِ الله ﷺ وعلى آله وصحبِه، ويمكنُ تلخيصُ السماتِ الظاهرةِ لطريقتِه في التدريسِ في النقاط التالية:

١ـ يطلبُ مِنْ أحدِ الطلابِ أنْ يبدأ بالبسملةِ والصلاةِ والسلامِ على رسولِ الله ﷺ.

٢ـ قبْلَ أَنْ يبدأَ بالشرحِ يَقرأُ هو ما قرأَ الطلاب.

٣ـ يشرعُ في شرحِ عباراتِ المتنِ بدقةٍ ووضوحٍ.

٤ـ يعرضُ بعضَ المسائل ويتكلمُ عليها.

٥ـ إذا عرضَ لمسألةٍ فيها خلافٌ، ذكرَ رأي المؤلِفِ أولًا وأدلتَه، ثُمَّ ذكرَ رأيَ المخالفينَ كلًّا على حِدةٍ مع دليلِه، وكانْ في ذلك كله يحترمُ كلَّ ذي رأيٍ مِنَ العلماءِ ولا يذكُرُه بما يسوء، وكان يرجِحُ ما يراه معتمِدًا في ذلك على الدليلِ وأقوالِ المحققين، ولمْ يَكنْ يُعرضِ مِنَ الخِلافِ إلَّا ما كانْ ذا جدوى، وقدْ يُصححُ أحدَ القولينِ بدونِ سردِ الأدلةِ لِقِصرِ الوقت.

٦ـ كانَ إذا فرغَ من الدرسِ تلقى أسئلةَ الطلابِ وأجاب.

٧ـ يلتزمُ الهدوءَ أثناءَ شرحِه للمتون، أو تعليقِه على المُطولات؛ فلا تراهُ يلتفتُ أو يشيرُ بيدٍ أو يَعبثُ بشيءٍ.

٨ـ لم يَكنْ يَسمحُ بإثارةِ الأسئلةِ التافِهة، أو الدخول في مناقشاتٍ عقيمَة.

وهُوَ كمَا قالَ لِي في لِقائِي معَه: «مَنهَجِي هُوَ التركيزُ على فهمِ النَّصِ وتحليلِ معناهُ، وذلِكَ بِمَا يتعلقُ بِهِ مِنْ أحكامٍ فِقهيَّةٍ

ولغويَّةٍ وتفسيريَّةٍ وحديثيَّةٍ، وكذلِكَ فَهمَ الكلماتِ التي نقرؤُهَا ونستوعبَ مرادَ المؤلفِ مِنْها، وإلّا القراءةُ ليسَ لها فائدة، فغايَتِي فِي القراءةِ الكيفُ وليسَ الكمُّ، وأنقلُ للطلابِ تعليقاتِ علماءَ آخرينَ على مسألةٍ مِنَ المسائِلِ، ولو جمَعْنَا هذهِ التعليقاتِ والنُّقولاتِ مِنَ العلماءِ لأصبحتْ في مجلّداتٍ كبيرَة».

٤ـ سفرُ الشيخِ حفظَه الله في سبيلِ طلبِ العلمِ:

سافرَ الشَّيْخُ حفظَهُ الله إِلَى كل مِنْ مِصر ولبنانَ وتُركيا والعِرَاق وبلاد الحِجَازِ، وكانَ جُلُّ سفرِهِ مِنْ أَجلِ زِيارةِ العلماءِ والمحدثينَ وشراءِ الكُتُبِ، وذكرَ لِي أَنَّه سافر مَرَّةً خِصِّيصًا إلى مصر فِي سنةِ: ١٩٧٠م مِنْ أجلِ شراءِ كِتَابِ الأُمِّ للإِمَامِ الشَّافِعِيِّ؛ حيثُ لَمْ يَكُنْ متوفرًا آنذاك فِي سُورِيَّة، وقدْ حَجَّ الشَّيخُ حَفِظَهُ الله مَا يَزِيد عَن الثَّمَانِيَةِ حِجَج واعتمرَ كثيرًا.

٥ـ جهودُه في علم الحديث:

أـ آثارُه:

لَمْ تكنْ فِي حياتِهِ فرصةً يتفرَّغُ فِيهَا للتأليفِ، فقد كان انْشِغالهُ بالتَّدْريسِ ومراجعةِ العلومِ لا تدع له فُرصةً لِلرَّاحةِ؛ فضلًا عَنْ أَنْ تدعَ له فُرصةً يُفرغُ فِيهَا ذِهْنَهُ، ويرجعُ إلى المراجعِ فيكتبُ وينشرُ، كما لكثيرٍ مِنْ أهْلِ العصرِ مِنَ الكُتَّابِ، وليسَ مِنْ عادته أَنْ يكتبَ كُلَّ مَا عَنَّ لَهُ، ومعَ ذلك فَإِنَّ حياتهُ لَمْ تخل مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الرَّسائِل والفتاوى(١) الَّتِي كتبها فِي مُناسباتٍ مُختلفةٍ.

ب ـ فتاواهُ للناس:

النَّاظِرُ في حياةِ شَيْخِنَا المترجَم حفظهُ الله يجدُ أَنَّ الفتاوى أخذت جزءًا غير يسيرٍ مِنْ حياةِ الشَّيْخِ، فَهُوَ حَرِيصٌ على نَفْعِ النَّاسِ وَمُساعدتِهِمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْحوَادِثِ والقضايا،

(١) طبعت على شكل كتاب إلكتروني وعنوانها «بحوث ودراسات في علوم الحديث والفقه» في: ٦٥٤ صفحة.

سَواءً كَانتْ صغيرةً أَمْ كبيرةً على كافَّةِ المُستوياتِ، فقدْ بذلَ نفسه للصَّغيرِ والكبيرِ، للرجُلِ والمرأةِ، لا يحتجِبُ دُونَ أحَدٍ ولا يَردُّ سَائِلًا.

جـ ـ توجيهاتُه في علم الحديث:

وهناك بعضُ الأسئلة أحالني الشيخُ في أجوبتِها على كتابِه الإلكتروني «بحوثٌ ودراساتٌ في علومِ الحديثِ والفقه» مِنْ ذلك:

١ـ هل في الصحيحينِ ألفاظٌ حكمَ الحفاظُ عليها بأنَّها موضوعة؟

ليسَ في الصحيحينِ أحاديث موضوعة بمعنى أنَّ في رواتِها مَن اشتُهِر بالكذبِ فطرحَ علماءُ السنةِ أحاديثَه حاشا لله، وإنَّما وُجد بعضُ الألفاظِ التي وقعتْ من رُواةِ الصحيحينِ حصلَ لهم الوهمُ والسهوُ والغلطُ بغيرِ قصدٍ ولا تعمُدٍ، فخالفت بذلك الأصولَ الثابتةَ التي تعارفَ الرواةُ عليها، وهذا الحُكمُ يدخلُ في قاعدةِ مخالفتِه للأصولِ، والثابتِ المعروفِ

في المنقول، كما نَقل ابنُ الجوزي عن بعضِهِم أنَّه قالَ: «إذا رأيتَ الحديثَ يُباين المعقولَ، أو يخالفُ المنقولَ، أو يُناقِضُ الأصولَ، فاعلمْ أنّه موضوعٌ»[1].

فإذا وُجِدَ الحديثُ كذلك حُكِم بوضعِهِ ولو كانَ رجالُهُ ثقاتًا أو مخرجًا في الصحيحين، كالحديثِ الذي رواه مسلمٌ عن طريقِ عِكرمة بن عمار عن أبي زميل، عن عبد الله بن عباس قال: «كانَ المسلمونَ لا ينظُرون إلى أبي سفيان ولا يُقاعدونه، فقالَ للنبي ﷺ، يا نبيَّ الله: ثلاثٌ أعطِنيهِنَّ، قالَ عليه السلام: «نعم» قالَ: عنّدي أحسن العرب وأجمله: أمُّ حبيبة بنتُ أبي سفيان أزوجكها، قال: «نعم»، قال ومعاوية تجعلُه كاتبًا بين يديك، قال: «نعم»، قال: وتؤمرني حتى أقاتلَ الكفارَ كما كنتُ أقاتِل المسلمين، قال عليه السلام: «نعم»، قال أبو زميل: ولولا أنّه طلبَ ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك، لأنّه لم يكن يسألُ شيئًا إلا قال: «نعم»»[2].

---

(١) «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»: ١، ٣٢٧.

(٢) «صحيح مسلم»: ٧، ١٧١.

فهذا مخالفٌ لِمَا ثبتَ بالتواتر أنّ أم حبيبة تزوجها رسول الله ﷺ قبلَ إظهارِ أبي سفيان للإسلامِ زوجها إيّاه النجاشي في الحبشة، ثمّ قدمت على رسول الله ﷺ قبل أنْ يُظهر أبوها الإسلام، لا خلاف بين أهل السِّيَرِ والأخبار في ذلك، ولهذا صرّحَ ابن حزم وجماعة بأنّه موضوع.

وقد أجابَ عنه جماعةٌ بأجوبةٍ متعددةٍ ليسَ فيها ما يساوي سماعَها، أوردها ابنُ القيم في جلاء الأفهام وحاشية أبي داود وبيَّن بطلانها[1]، والحقُّ أنّه موضوعٌ حصلَ عن سهوٍ وغلطٍ لا عن قصدٍ وتعمدٍ.

والموضوعُ الذي من هذا القبيل موجودٌ في الصحيحينِ، كما نقلَ الحافظُ شمس الدين ابن الجزريِّ في «المصعد الأحمد» عن ابن تيمية أنَّه قال: «إنَّ الموضوع يراد به ما يعلم انتفاء مخبره، وإنْ كانَ صاحبُه لم يتعمد الكذبَ بل أخطأ فيه، وهذا الضربُ في المسند بل وفي سننُ أبي داودَ والنَّسائي، وفي

(١) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام»: ٢٤٢.

صحيحي مسلمٍ والبخاري ألفاظٌ في بعض الأحاديثِ من هذا الباب»[1].

كحديثِ الإسراءِ الذي رواه البخاريُّ ومسلمٌ من رواية شريك، فإنَّ فيه زيادات باطلة مخالفة لِما رواهُ الجمهور، وَهَمَ فيها شَريك، إلّا أنَّ مُسلمًا ساقَ إسناده ولم يَسقْ لفظه.

وكالحديثِ الذي رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعًا: «يلقى إبراهيمُ أباه آزرَ يومَ القيامة وعلى وجهِ آزرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فيقولُ له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصِني فيقولُ أبوه: فاليومَ لا أعصيكَ فيقولُ إبراهيمُ يا رب إنّك وعدتني أن لا تخذيَني يومَ يُبعثون، فأيُّ خِزيٍ أخزى من أبي الأبعد، فيقولُ الله تعالى: إنّي حرمتُ الجنةَ على الكافرين ثُمّ يُقال يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجليكَ فينظرُ فإذا هو بِذِيخٍ ملتطخٍ فيُؤخَذُ بقوائِمه فيُلقى في النار»[2].

---

(١) «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد رضي الله عنه»: ١٦.

(٢) «صحيح البخاري»: ٣، ٤٥٩.

قالَ الحافظُ في الفتح في تفسير سورة الشعراء: «وقد استشكلَ الإسماعيليُّ هذا الحديثُ من أصلِه وطعن في صحتِه، فقال: هذا خبرٌ في صحتِه نظر من جهةِ أنَّ إبراهيم عَلِمَ أنَّ الله لا يُخلف الميعاد، فكيف يَجعل ما صار لأبيه خِزيًا مع علمه بذلك؟ وقال غيرُه: هذا الحديثُ مخالفٌ لظاهرِ قولِه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[1]، والجوابُ عن ذلك أنّ أهلَ التفسير اختلفوا في الوقتِ الذي تبرأ فيه إبراهيمُ من أبيه فقيل: كانَ ذلك في الحياةِ الدنيا لمّا ماتَ آزر مُشركًا، وهذا أخرجَه الطبريُّ عن ابنِ عباس وإسنادُه صحيح، وأوردَه أيضًا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك.

وقيل إنَّما تبرأ منه يومَ القيامةِ لمّا يئسَ منه حين مُسِخَ على ما صرحَ به في رواية ابن المنذر، وأخرجهُ الطبريُ أيضًا عن سعيد بن جُبير وعبيد بن عُمير، ويمكنُ الجمعُ بين القولين بأنّه

---

(١) التوبة، ١١٤.

تبرأَ منه لمّا ماتَ مشركًا فتركَ الاستغفار له، لكنْ لمّا رآه يومَ القيامة أدركتْهُ الرأفة والرقة، فسأل فيه فلما رآه مُسِخَ يئِسَ منه حينئذٍ فتبرأ منه تبرؤاً أبديًا.

وقيل إنّ إبراهيم لم يتيقن موتَه على الكفر، بجواز أنْ يكون آمن في نفسِه ولم يطّلع إبراهيمُ على ذلك، وتكون تبرئته منه حينئذٍ بعد الحالِ التي وقعت في هذا الحديث»[1]. اهـ كلام الحافظ.

وكذلك طعنَ يعقوبُ بن سفيان بحديث زيد بن وهب الجهني؛ «أنَّ عمرَ قال: يا حذيفةُ، بالله أنا من المنافقين، قالَ: وهذا محالٌ»[2] اهـ. «قلتُ هذا تعنتٌ زائدٌ وما بمثلِ هذا تضعفُ الإثباتُ، ولا تُرَدُّ الأحاديثُ الصحيحةُ فهذا صدرَ مِنْ عُمَرَ عند غلبةِ الخوفِ، وعدمِ أمن المكر، فلا يُلتفتُ إلى هذه الوساوسِ الفاسدة في تضعيف الثقات والله أعلم»[3].

---

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: ٨، ٥٠١.

(٢) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»: ٢، ١٠٧.

(٣) «فتح الباري شرح صحيح البخاري»: ١، ٤٠٤.

وكالحديثِ الذي رواه مسلمٌ عن أبي هريرة قالَ: أخذَ رسولُ الله بيدي فقال: «خلق الله عزَ وجل التربةَ يومَ السبت، وخلقَ فيها الجبالَ يوم الأحد، وخلقَ الشجرَ يوم الاثنين، وخلقَ المكروه يوم الثلاثاء، وخلقَ النور يوم الأربعاء، وبثَ فيها الدواب يوم الخميس، وخلقَ آدم عليه السلامُ بعدَ العصر من يوم الجمعةِ في آخر الخلقِ في آخر ساعةٍ من ساعاتِ الجمعة فيما بين العصر إلى الليل»[1]، فقد حكموا بوضعِه[2] لمخالفتِه نصَ القرآن في أنَّ الخلق كانَ في ستةِ أيامٍ لا في سبعة، ولإجماعِ أهلِ الأخبارِ على أنَّ السبتَ لم يُخلق فيه شيءٌ.

وقد بيَّن عِلته البيهقي في الأسماء والصفات[3]، وأشارَ إلى بعضها ابنُ كثيرٍ في تفسير سورةِ البقرة[4]، وأنَّه ممَّا غلط فيه بعضُ الرواة فرفعَه، وإنّما سمعَه أبو هريرة من كعبِ

---

(١) «صحيح مسلم»: ٨، ١٢٧.

(٢) «فتح الملك العلي بصحة حديث باب العلم علي»: ١٢٦.

(٣) «الأسماء والصفات»: ٢، ٣٢٥.

(٤) «تفسير القرآن العظيم»:١، ٢١٥.

الأحبار...إلى غيرِ ذلك من أحرفٍ وقعتْ في الصحيحين مِنْ هذا القبيل، وأمَّا ما هو خارجَ الصحيحين فكثير.

٢ـ الجزءُ المطبوعُ المنسوبُ إلى الإمام عبد الرزاق:

إنَّ مصنفَ عبد الرزاق مِنْ أهمِّ وأقدمِ وأكبر مصادرِ السنة النبويَّة؛ يحتوي على عددٍ كبيرٍ مِنَ الآثارِ عن الصحابةِ والتابعين، وقدْ طُبع هذا المصنفُ بتحقيقِ الشيخِ حبيب الرحمن الأعظمي(١) عن عدةِ نُسخ خطية، وهي بمجموعِها تُكمِّلُ الكتابَ إلا قليلًا مِنْ أولِه ووسطِه، فيبدأ الكتابُ من بابِ غسل الذراعين من كتابِ الطهارة، ويظهرُ أنَّ السقط أولَ الكتاب لا يَتَعدَّى الورقة أو الورقتين، وفرحَ أهلُ العلم عامَّة وأهل

(١) هو حبيب الرحمن الأعظمي، العالم البحاثة، المدقق، المحقق، الهندي، ولد سنة: ١٣١٩هـ، رئيس المجلس العلمي في كراتشي، وأحد أبرز علماء الحديث في شبه القارة الهندية، قام بتحقيق عدد من المخطوطات في الحديث وطبعها منها: «المصنف للصنعاني، المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة، والزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك» توفي سنة: ١٤١٢هـ، انظر «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ١٧٨٠، «تتمة الأعلام»: ١٢٥.

الحديثِ بخاصة بظهورِ هذا الكتابِ العظيمِ للاستفادةِ منه، أمّا غيرُهم فكانَ يهمُهم من خروجِ الكتاب شيء آخر، ألا وهو البحثُ عن حديثٍ مكذوبٍ عُزي خطأً لمصنف عبد الرزاق، ألا وهو حديثُ «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» فظنُّوا أنّه يُمكن أنْ يكون الحديثُ في المصنفِ فعلًا، وبالطبعِ لم يَجدوه فيه، ولمّا لا حظوا وجودَ السقطِ اليسيرِ في أولِ المصنفِ المطبوع؛ تعللوا بالأماني وأنْ يكونَ حديثهم في القدرِ الساقط من المصنف، وكانَ حديثُهم سيكون في أبوابِ الطهارةِ وإزالة الحدث، وبحثوا في شتى خزائنِ المخطوطاتِ العالميةِ دونَ جدوى، ومِنْ هنا رأى بعضُ من هانت عليه نفسُه أنْ يستغل وجودَ النقص ويكمله بما يناسبُ هواه، وكانَ من ذلك الحديث المكذوب المذكور آنفًا، فدسَهُ وغيره من الأباطيل على ذلك من القدرِ الساقط منه.

ولمّا فرغ مِنْ وضعِه وأعطاه لمن يروجُ عنده الكذب فما أسرعَ أنْ تبناه وأسرعَ إلى طبعه وإخراجِه، فقال في أولِ مقدمتِه:

«فقد كَثُرَ الجدلُ حول صحةِ هذا الحديثِ الذي ضمَّنه كثير من أهل السِّيرِ كتبَهم، وعزوه إلى مصنفِ عبد الرزاق مجردًا عن الإسنادِ وقد اجتهدَ سادتُنا أهلُ العلمِ في البحثِ عن حديثِ جابرَ في مظانِّه المختلفة ...، ثمّ ذكر أنّه كلف أناسًا بالبحث عن تتمةِ الكتابِ في مكتباتِ تركيا، كما بحثَ الباحثون في اليمنِ دونَ جدوى ثمَّ قال: وقد باتَ هذا الأمرُ شغلي الشاغل أبحثُ هنا وهنالك، مع الدعاءِ المتواصل في الأيام المباركات ومهابط الرحمات ..الخ، حتى أتحفنا اللهُ بالعثورِ على تلكَ النسخِ اليتيمةِ أَوْ بالأحرى على الجزءِ الأولِ والثاني مِنْ مصنفِ عبد الرزاق على يدِ أحد الصالحينَ من بلاد الهند، وهو أخونا في الله الفاضلِ الدكتور السيد محمد أمين بركاتي قادري حفظه الله[١]، ثمَّ قال: ومِنْ توفيقِ الله عز وجل أنَّنَا عثرنا في هذه النسخة على حديث جابر مسندًا»[٢].

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٢) «الجزء المفقود من الجزء الأول من المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق ابن همام الصنعاني»: ٦، ٧.

وحاولَ محققُ الكتاب أنْ يُضفي الثقة على نسختِه مادحًا لها أنّها أدقُ من المطبوع، «والحاصلُ أنَّ المعلومات المذكورة في مقدمةِ المحقق هي ما يلي:

١ـ أنَّ المخطوطَ وُجِدَ في الهند على يدِ أحدِ المشايخ القادرية المعاصرين.

٢ـ أنَّ محقق الكتابِ تملك هذه النسخة، وأنّ محمود سعيد ممدوح[١] رآها في خزانتِه.

٣ـ وأنَّه كَتَبَ عليها أنّها نُسخت ببغداد سنة ٩٣٨هـ على يدِ إسحاقَ بن عبد الرحمن السليماني[٢].

---

(١) هو محمود سعيد بن محمد ممدوح القاهري المصري ولد بالقاهرة سنة: ١٣٧٢هـ، من مؤلفاته «إسعاف الملحين بترتيب أحاديث إحياء علوم الدين، إعلام أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ، التعريف بجواز العمل بالحديث الضعيف» مهندس زراعي من الأزهر ثم اشتغل بالعلوم الشرعية وعمل قيمًا على مكتبة مدرسة دار العلوم الدينية بمكة وعمل باحثًا أولاً بدائرة الأوقاف والشؤون الدينية بدبي، انظر «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ٢١٥٤.

(٢) هو إسحاق بن عبد الرحمن السليماني الذي نسخ الجزء المفقود المزعوم للصنعاني في بغداد مع العلم أنه في ذلك العصر لم يكن النساخ في بغداد يكتبون

٤ـ أنَّ الناسخَ متقنٌ بدليل زعم المحققِ أنَّ نسختَه أدقُ من المطبوعة.

٥ـ أنَّ المحققَ قارنَ بين خطِها وخطوطِ القرن العاشر، ودقَّقَ وحقق فوجدَها مطابقةً لها.

٦ـ وأنَّه لا سماعات ولا إسنادَ على النسخة.

٧ـ وأنَّ المخطوطَ فيه زيادةُ عشرةِ أبواب عن المطبوعِ، في أولِه بابٌ في تخليق النور المحمدي، وتسعةُ أبوابٍ في الوضوء.

وهذا ما أفاده المحققُ في نسخته وهناك أشياء كتمَها عمدًا، وكُشفت على يد أحد عارفيه[1]، حيث قال: نظرًا لشغفِ المحقق الحِمْيَري[2] وولعِهِ الشديدِ بحديث النور المحمدي،

تاريخ النسخ على الكتب.

(١) هو الشيخ أديب الكمداني.

(٢) هو عيسى بن عبد الله بن مانع الحِمْيَري ، ولد سنة: ١٩٥٤م في الإمارات العربية المتحدة، مدير عام دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي سابقـًا، وحاليًا مدير عام كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، من مؤلفاته: «البدعة الحسنة أصل من أصول التشريع، القول الصحيح في صلاة التراويح، القلائد

وسؤالِه عن مخطوطات مصنفِ عبد الرزاق؛ أحبَّ بعضُ مَنْ لا خَلَاْقَ له من بريلوية[1] الهند أنْ يتحفه به، فزور المخطوطَ وأرسلَ له مجلدين منه، ولمَّا وصل المخطوط من الهند فرح الحِمْيَري به فرحًا شديدًا وأولمَ لأجله وليمةً كبيرة، فعرضَ المخطوط هذا على بعضِ المختصينِ العاملين في أوقاف دبي، فأصرَّ على أنّه كذبٌ مفترى، وقالَ إنَّه موضوعٌ حديثًا جدًّا نظرًا لورقه وخطِه فضلًا عن المتونِ التي هي فيه بتلكَ الأسانيد، وقالَ: إنَّنِي لا أعطي للمخطوط عمرًا أكثرَ من سنتينِ أو نحو ذلك.

ونظرًا لحداثة كتابةِ المخطوط، فقد طالبَ الحِمْيَري محقق الجزء المزعوم أنْ يطلب ممن أحضرَ له المخطوط أنْ يذكر له الأصلَ المنسوخ منه، فلمَّا سُئل أجابَ أنَّ مخطوطه

في تحرير الفرائد في العقيدة» بالإضافة إلى تحقيقه مع محمود سعيد ممدوح الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق، انظر الرابط التالي من موقع:
http://www.dr-essabinmana.com/home/about

(١) نسبة إلى مدينة بريلي بالهند حيث فيها فرقة إسلامية تدعى البريلوية غلت في حب النبي ﷺ.

نُسخ من مكتبةٍ في الاتحاد السوفيتي واحترقتْ المكتبةُ في الحرب، ثُمَّ طالبَهم بتكملةِ المصنف الذي أرسلوا له منه مجلدَين فقط، فلمْ يردوا عليه.

فهذا ما أفادَه بعضُ من عرض عليه مخطوط هذا الجزء، فهل كانَ الحِمْيَري محققَ هذا الجزءِ ومن معه يجهلونَ حال الكتاب؟ هذا سؤالٌ مهمٌ بعد معرفةِ ما سبقَ مع ما يلحق من كلامٍ على أسانيد ومتونِ هذا الجزء، ووجودُ جماعةٍ من أهل العلمِ من أيامِ السيوطيِّ إلى يومنا هذا صرحوا أنَّ حديثَ جابر في النورِ المحمديِّ لا إسنادَ له بل كذبٌ مفترى.

فأقولُ بصراحة: إنَّ محقق الكتاب الحِمْيَري شريكٌ في جريمة وضعِ الكتاب لأنّه علم أن الكتابَ منسوخٌ حديثًا وأنَّه مستنسخ عن نسخة في الاتحاد السوفيتي السابق، ومع ذلك لم يذكر هذا في مقدمتِه مطلقًا مع أنَّ الناسخ كتبّ أنَّه نسخ الكتاب سنة (٩٣٨هـ) من الهجرة، وهذا وحده كافٍ في كشف تزوير هذا الجزءِ وإسقاطِه وإسقاطِ من علم بذلكَ ودله على

الناس»[1].

وممّا يدلُ على عدم الثقة بالكتاب أنّه لا سند له ولا سماعات عليه، بخلاف المفترض لكتابٍ مثل هذا...، ثمَّ هنا تساؤلات عن الناسخ وأين ترجمته؟ ما حاله؟ كلُّ ذلك لم يوجد له جواب.

وللشيخ المحدثِ عبد الله صديق الغماري[2] رسالةٌ سمّاها «إرشادُ الحائرِ إلى وضعِ حديث جابر» أتى فيها بالأدلةِ الصريحةِ والقويَّة على كذبِ هذا الحديث، والتي فيها أنَّ «عزوَه إلى رواية عبد الرزاق خطأٌ، لأنَّه لا يوجدُ في مصنفِه ولا

(١) «مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق»: ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، بتصرف من الشيخ محمد عدنان غشيم حفظه الله.

(٢) هو أبو الفضل عبد الله بن سلطان العارفين مولانا السيد محمد بن الصديق الغماري، ولد سنة: ١٣٢٨هـ في المغرب، عالم مدقق محقق محدث أصولي نحوي له مؤلفات عديدة منها «ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة، إرشاد الطالب النجيب إلى ما في المولد من الأكاذيب، القول المسموع في بيان الهجر المشروع» توفي سنة: ١٤١٣هـ في المغرب، انظر «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ١٨٨٦، «بدع التفاسير»: ١٦٢.

جامعِه ولا تفسيِره.

وهو حديثٌ موضوعٌ جزمًا، وفيه اصطلاحاتٌ صوفية، وبعضُ الشناقطة المعاصرين ركَّبُوا له إسنادًا، فذكرَ أنَّ عبد الرزاق رواهُ عن طريقِ ابن المنكدر عن جابر، وهذا كذبٌ يأثم عليه، وبالجملةِ فالحديثُ منكرٌ موضوعٌ لا أصلَ له في شيءٍ من كتبِ السنة»[1].

وقال الغُماري في إصلاحِ أبياتِ البردة: قالَ السيوطي في الحاوي: إنَّه غيرُ ثابت، قالَ: وهو تساهلٌ قبيحٌ، بل ظاهر الحديث الوضع واضح النكارة.

وقال الغماريُّ في إرشاد الطالب النجيبِ إلى ما في المولدِ من الأكاذيب: بيانُ الأحاديث المكذوبةِ منها وهو أشهرُها حديثُ «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» عزاه السيوطي في الخصائصِ الكبرى لمصنفِ عبد الرزاق وقالَ في الحاوي في تفسيرِ سورةِ المدثرِ من الفتاوى القرآنية: «ليسَ له إسنادٌ يُعتمد

(١) «الرسائل الغمارية مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر»: ٤.

عليه»[١]، وهذا تساهلٌ كبيرٌ من السيوطي كنتُ أنزهُهُ منه.

أمّا أولًا: فالحديثُ غير موجود في مصنفِ عبد الرزاق ولا في شيءَ من كتبِ الحديثِ.

ثانيًا: فإنَّ الحديثَ لا إسنادَ له أصلًا.

ثالثًا: فإنَّه ترك بقية الحديثِ ومن قرأها يجزمُ بأنَّ الحديث مكذوبٌ على رسول الله ﷺ.

«ثمَّ إنّ شيخنا المحدثُ الشيخُ عبد الفتاح أبو غدة سُئل: لماذا حققت الأوائلَ السنبلية ولم تُحقق أوائلَ الأربعين العجلونية مع أنّها شامية من بلدِك بلاد الشام؟ فقال: أنا لا أُخَرِجها وقد أورد فيها ذاك الحديثَ الموضوع، يعني حديث جابر هذا»[٢].

---

(١) «الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون»: ١، ٣١٣.

(٢) «مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق»: ١٠٦، ١٠٧، والقصة المذكورة مروية عن الشيخين أحمد عاشور وعمر النشوقاتي عن أحد التلاميذ المقربين من الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ولم يذكر اسمه.

وفي هذا الجزءِ تخليطات في أسانيدِه يطولُ الحديثُ عنها، ونكتفي بهذا القدرِ الذي اقتطفناه من مقالةٍ واسعة بيَّنا فيها بما لا يدعُ مجالًا للشك كذب هذا الجزء، ولعلَ الوقتَ يسعفنا في تبييضها وإخراجِها، والحمدُ لله ربِّ العالمين، والله من وراء القصد.

٣ـ بعضُ اصطلاحاتِ المحدثين (لا يصح، لا يثبت):

قال شيخُنا عبد الفتاح أوغدة في تعليقِه على المصنوعِ لملا علي القاري(١):

«قولُهم: «لا يَصح»، أو «لا يَثبتُ»، أو «غير ثابت»، أو «فيه شيء»، ونحوه من هذه التعابير، إذا قالوه في كتبُ الضُعفاء، أو الموضوعاتِ، فالمرادُ به أنَّ الحديثَ المذكور موضوعٌ لا

---

(١) هو علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره صنف كتبًا كثيرة منها: «تفسير القرآن، الأثمار الجنية في أسماء الحنفية، الفصول المهمة» توفي سنة: ١٠١٤ هـ، انظر «الأعلام»: ٥، ١٢، «خلاصة الأثر للمحبي»: ٢، ٢٣٥، «البدر الطالع»: ١، ٣٠٥.

يتصفُ بشيءٍ من الصحة، وإذا قالُوه في كتبِ أحاديث الأحكامِ فالمراد به نفيَ الصحةِ الاصطلاحية.

وقالَ شيخنا الكوثريُّ في مقدمة كتابِ انتقاد المغني عن الحفظ والكتابة:

«يقولُ المسندُ الأوحدُ ابن همَّات الدمشقي[1] في التنكيت والإفادة: اعلمْ أنَّ البخاري وكلَّ مَنْ صنف الأحكام يُريدُ بقولِه: «لم يصح» الصحة الاصطلاحية، ومن صنف في الموضوعاتِ والضعفاء يريدُ بقولِه: «لمْ يصحْ» أو «لمْ يثبت» المعنى الأعم، ولا يلزمُ مِنَ الأولِ نفيُ الحسن أو الضعف، ويلزمُ من الثاني البطلان»[2].

---

(١) هو محمد بن حسن المعروف بابن همات أو محمد همات زاده، الدمشقي، ولد في دمشق سنة: ١٠٩١هـ، من علماء الحديث، من كتبه: «تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي والتنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة واصطلاحات المحدثين» توفي سنة: ١١٧٥هـ، انظر «الأعلام»: ٦، ٩١، «سلك الدرر»: ٤، ٣٧، «معجم المؤلفين»: ٣، ٢٤٠.

(٢) «انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب»: ١١.

وقال الكوثريُّ في تعليقِه على الكتابِ المذكور، منتقدًا للعَقِيلي[1] في جرحِه كثيرًا من رجالِ الصحيحين في كتابه المسمَّى الضعفاء الكبير: «وحيثُ كانَ كتابه في الضعفاءِ يتبادرُ مِنْ قوله: «لا يصح» أو «لا يثبت» كونه مكذوبًا كما قالَ ابن همَّات الدمشقي»[2].

وقالَ في المقالات: «إنَّ قولَ النقادِ في الحديث: إنَّه «لا يصح»، بمعنى أنَّه «باطل»، في كتبِ الضعفاءِ والمتروكين، لا بمعنى أنَّه حسن وإنْ لم يكن صحيحًا، كما نص على ذلك أهلُ الشأن، بخلافِ كتبِ الأحكام، كما أوضحتُ ذلك في مقدمة (انتقاد المغني)»[3].

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، من حفاظ الحديث، لم يعرف تاريخ ولادته، له مصنفات منها كتابه في الضعفاء، توفي سنة: ٣٢٢هـ، انظر «الأعلام»: ٦، ٣١٩، «تذكرة الحفاظ»: ٣، ٣٦، «سير أعلام النبلاء»: ١٥، ٢٣٦.

(٢) «انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب»: ٩.

(٣) «مقالات الكوثري»: ٣٩.

قالَ الشيخُ عبد الفتاح: وقد غفلَ عن هذا الاصطلاحِ كثيرٌ من العلماءِ المتأخرين والمعاصرين، فمِنَ المتأخرين الإمام الزركشي، وتابعَه جماعةٌ من العلماء منهم علي القاري واللكنوي(١).

ومِنَ المعاصرين عبد الرحمن المعلمي اليماني(٢)، ومفادُ كلامِ الزركشي كما جاء في الرفعِ والتكميلِ للكنوي؛ أنّ المراد بقولهم: (لا يصح)، إخبارٌ عن عدم الثبوت، ولا يلزم منه إثبات العدم.

---

(١) هو أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الانصاري اللكنوي الهندي، ولد سنة: ١٢٦٤هـ، عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية، من كتبه: «الفوائد البهية في تراجم الحنفية، التعليقات السنية على الفوائد البهية، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» توفي سنة: ١٣٠٤هـ، انظر «الأعلام»: ٦، ١٨٧، «نثر الجواهر والدرر»: ٢، ١٣٠٠، «فهرس الفهارس»: ٢، ٧٢٨.

(٢) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي اليماني، ولد باليمن أول سنة: ١٣١٣هـ، عالم، محدث، كان أمينًا لمكتبة الحرم المكي، من مؤلفاته: «الأنوار الكاشفة لما في كتاب الأضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، حقيقة التأويل، الاحتجاج بخبر الواحد» توفي سنة: ١٣٨٦هـ، انظر «الأعلام»: ٣، ٣٤٢، «نثر الجواهر والدرر»: ١، ٦٩٤.

قالَ الشيخُ عبد الفتاح: وقد استحسنت أنْ أنقلَ جملةً من عباراتِ المحدثين التي جاء فيها التصريحُ بقولِهم: «باطل» مساويًا لقولهم: «لا يصح»، أو «لا يثبت» أو «ليس بصحيح» أو «ليس بثابت»، ونحوها لتكون نموذجًا إيضاحيًا للسالك في هذا العلم.

«قالَ السخاويُّ في المقاصد الحسنة عند حديث: «إنَّ الوردَ خلق من عَرَقِ النبيِّ» قالَ النووي: «لا يصح»، وكذا قال شيخنا يعني الحافظ: إنَّه موضوع، وسبقَه لذلك ابن عساكر»[١].

وقال السخاويُّ في المقاصد: «حديث الأرز ليس بثابت، وسيأتي في حرف اللام: لو كان الأرز رجلًا لكانَ حليمًا. قال شيخُنا: هو موضوعٌ، ومِمَّن صرحَ بكونِه باطلًا موضوعًا ابن القيِّم في الهدي النبوي»[٢].

---

(١) «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»: ص ٢١٦.

(٢) «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»: ص ٥٥١.

قالَ ابن قيم الجوزية في المنارِ المنيف: «الأحاديثُ التي يُذكرُ فيها الخضِر وحياته كلُها كذبٌ لا يصح في حياتِه حديثٌ واحد»[1].

وقال كذلك: «وأحاديثُ الذكرِ على أعضاءِ الوضوءِ كلُّها باطلٌ ليسَ فيها شيءٌ يصح»[2].

ثمَّ ختمَ كلمتَه بما نقلتُه عن كثيرٍ من أئمَّةِ هذا الشأنِ كالسيوطي وابن الجوزي، وأنَّ كلمةَ: «لا يصح» أو «لا يثبت» مساوية لكلمة «باطل» أو «عدم ورود الخبر»»[3].

وفي تحقيقِ المنارِ المنيفِ للشيخ المحقق عبد الفتاح؛ عقدَ فصلًا شرحَ فيه الألفاظَ الاصطلاحية التي تدور على ألسنةِ علماءِ هذا الفنِّ، ولزومًا على كلِّ مشتغلٍ فيه أنْ يعرفها.

قالَ رحمَه الله: «ومِمَّا ينبغي التنبُه له أنَّ المؤلِف وغيره من

(١) «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»: ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٠.

(٣) «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع»: ص ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

العلماءِ إذا قالوا في جانب الأحاديثِ الموضوعة، أو في تراجمِ الوضَّاعين والضعفاءِ والمتروكين، في كتبهِم المؤلفة لذلك، إذا قالوا: «لا يصح»، أو «لا يثبت»، أو «لم يصح»، أو «لم يثبت»، ونحوها من العبارات، فإنَّما يعنون به أنَّ الحديثَ موضوعٌ باطلٌ، لا يتصفُ بشيءٍ مِنَ الصِحة.

أمَّا إذا قالُوا في كتبِ الأحكامِ: «لم يصح» فإنَّما يَعنون بِهِ نفيَ الصِّحة الاصطلاحية، ولا يلزمُ مِنهُ نفيُ الحُسن أو الضعف»[1].

«ولمَّا قال ابن عَرَاق في تنزيه الشريعة: «وقولُ الإمام أحمد: «لا يصح» لا يلزمُ منه أنْ يكون «باطلًا» كما فهمَه ابنُ القيِّم، فقد يكون الحديثُ غيرَ صحيحٍ وهو صالحٌ للاحتجاجِ به بأنْ يكون حسنًا والله تعالى أعلم»[2].

وقالَ ابنُ همَّات الدمشقي كمَا في انتقاد المغني: «وقولُ

---

(١) «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»: ص ١٧.

(٢) «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»: ٢، ١٥٨.

أحمدَ: «لا يصح»، أي: لذاتِه، فلا ينافي كونه حسنًا لغيره، والحسنُ لغيرِه يُحتج به»[1].

عقَّبَ الشيخُ عبد الفتاح فقال: «هذا الحملُ لكلامِ أحمدَ إنَّما يتأتى إذا كان مرادُه بقولِه «لا يصح» نفيَ الصحة الاصطلاحية، أمَّا إذا كان مرادُه نفيَ ثبوتِه بالمرة، فيكونُ بمثابة قولِه فيه: «باطل» أو «موضوع»، فلا وجه لهذا الحمل، ومِنَ المُقرر أنّهم إذا قالُوا في بابِ أحاديثِ الأحكامِ: «لا يصِح» أو «لا يثبت» أو نحوهِما، فالمرادُ نفي الصحةِ الاصطلاحية، وحينئذٍ لا يلزم من نفيِها نفيَ الحسنِ أو الضعفِ عن الحديث، وإذا قالوا في بابِ الأحاديث الموضوعة: «لا يصح» فهو بمعنى قولِهِم فيه: «باطل»، أو «موضوع» على السواء»[2] أهـ.

«وقولُ أحمد: «لا يثبتُ في التسمِية على الوضوءِ حديث» معناه نفيَ الصحة الاصطلاحية، فيكونُ المراد من قولِ أحمدَ

---

(١) «انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب»: ص ٤٠.

(٢) «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»: ١١٢.

فيها: «لا يصح» أو «لا يثبت» نفي الصحة الاصطلاحية، فلهذا ناسبَ أنْ يقولَ ابن القيِّم في المنار بعد حكايةِ كلامِ أحمدَ: ولكنَّها أحاديثُ حِسان.

ولمّا نقلَ عليٌ القاريُّ في آخر الموضوعاتِ الكبرى كلامَ أحمد وابن القيِّم هذا؛ فهِم منه نفي الثبوت بالمرة، ولهذا تعقبَه في الموضوعات الكبرى بقولِه: «إذا كانت الأحاديثُ حسانًا فكيف يُقال إنَّها لا تثبُت».

وسببُ هذا التعقبِ من القاري رحمَه الله، كما قال شيخُنا عبدُ الفتاح: غفلتُه عن التفرقةِ بين قولِهم: «لا يصح» في باب الأحكام، وقولِهم: «لا يصح» في باب الموضوعاتِ والضعفاءِ والمتروكين، وقدْ تكرر الوهمُ من القاري بعدم التفرقةِ بينهُما في كتابِهِ الموضوعات الكبرى، كمَا أنَّه غفل عن ملاحظةِ هذه التفرقةِ كثيرٌ من العلماءِ المتقدمينَ والمتأخرين»[1].

وذكرَ شيخُنا أبو غدة في تحقيقِ كتابِ «قواعد في علوم

(١) «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع»: ص ٣١ – ٣٢ – ٣٣.

الحديث» أنَّه: «عدَّ في موضوعات ابنِ الجوزيِّ كلمةَ «لا يصح» فبلغتْ أكثرَ مِنْ ثلاثَ مِئَةِ مرة، وأنَّ السيوطي تعقبَه في أربعةِ كتبٍ ألفَها في الردِّ عليه، وكلُّها قائمٌ على أنَّ قولَ ابن الجوزي في الحديث: «لا يصح» مثل قوله فيه: «باطل» لا فرق بينهما في كلٍّ من كتابِ «الموضوعات» لابن الجوزي، وكتاب «اللآلئ» للسيوطي، وواضح للناظر في كتابِ ابن الجوزي أنَّه لمْ يقصدْ مِنْ قولِه المتكرر فيه أكثرَ من ثلاثَ مِئَةِ مرةٍ «لا يصح»؛ أنَّ الحديثَ لم يبلغْ رتبةَ الصحيحِ، وأنَّه حسنٌ أو ضعيفٌ، فهذا المعنى لمْ يُرِدْه ابنُ الجوزي إطلاقًا، فإنَّه صَرَّحَ في مقدِّمة كتابِه أنَّه أَنشأَهُ صونًا للشريعة عن المحال»[1] والله أعلم.

٤ـ كتابُ المستدركِ للحاكم:

هو كتابٌ خرَّجَ صاحبه أحاديثه على شرط الإمامِ البخاريِّ، والإمامِ مسلم.

---

(١) «قواعد في علوم الحديث»: ص ٢٨٥.

هذا وقدْ أُلِفتْ عدَّة كتبٍ مِنْ هذا النوعِ ذُكر بعضُها في «الرسالةِ المستطرفة» وأشهرها كتابُ: «المستدرك» للحاكم ذكرَ فيه أحاديثَ على شرطهِما.

قالَ الدِّهلوي[1] في «حجة الله البالغة»: «وقد تتبَّعتُ ما استدركَه، فوجدتُه قد أصابَ مِنْ وجه، ولم يُصبْ من وجه، وذلك لأنَّه وجدَ أحاديث مرويةً عن رجالِ الشيخينِ بشرطِهما في الصحةِ والاتصال، فاتجه استدراكُه عليهِما مِنْ هذا الوجه، ولكنَّ الشيخين لا يذكران إلَّا حديثًا قد تناظر فيه مشايخهما، وأجمعوا علي القولِ به والتصحيحِ له، كمَا أشارَ مسلمٌ حيثُ قالَ: لمْ أذكرْ هَهُنا إلَّا ما أجمعوا عليِه، وجُلُّ ما تفردَ بِهِ المستدركُ كالمُوكَا عليِه المخفيِ مكانه في زمن مشايخهِما وإنْ

(١) هو أبو عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي، الملقب شاه ولي الله، فقيه حنفي من المحدثين، ولد سنة: ١١١٠هـ، من كتبه: «الفوز الكبير في أصول التفسير، فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير، حجة الله البالغة» توفي سنة: ١١٧٦هـ، انظر «الأعلام»: ١، ١٤٩، «أبجد العلوم»: ٣، ٢٤١، «فهرس الفهارس»: ١، ١٧٨.

اشتُهر أمرُه من بعد، أو ما اختلف المحدِثُون في رجالِه فالشيخانَ كأساتِذَتِهِما كانا يَعتنِيان بالبحثِ عن نصوصِ الأحاديثِ في الوصل والانقطاعِ وغيرِ ذلك حتى يتضِحَ الحالُ، والحاكمُ يعتمدُ في الأكثر على قواعدَ مخرجة من صنائعهم كقولِه: زيادةُ الثقاتِ مقبولةٌ، وإذا اختلف الناسُ في الوصل والإرسالِ والوقفِ والرفع وغيرِ ذلك فالذي حَفِظَ الزيادةَ حجة على من لم يحفظ»(١).

أمَّا قيمةُ «تصحيحِ الحاكِمِ فكمَا قالَ القائلُ:

فأصبحتْ من ليلى الغداةِ كقابضٍ

على الماءِ خانَتْهُ فروجُ الأصابعِ

ولا يَعبأ الحفاظُ أطباءُ الحديثِ بتصحيحِ الحاكمِ شيئًا ولا يرفعونَ له رأسًا بل لا يدلُ تصحيحه على حسنِ الحديث، بل يصححُ أشياءَ موضوعة بلا شكٍ عندَ أهلِ هذا الفنِ وإنْ كان

(١) «حجة الله البالغة»: ١، ٢٣٢.

من لا علم له بالحديثِ لا يعرفُ ذلك، فليس بمعيارٍ على سنةِ رسولِ الله ﷺ، والحاكمُ نفسُه يُصححُ حديثَ جماعةٍ وقد أخبر في كتاب «المدخل» له أنَّه لا يحتجُ بِهم، وأطلقَ الكذبَ على بعضهم هذا مع أنَّ مستندَ تصحيحِه ظاهرٌ سندُه وثقةٌ رواتُه»(١).

ومثالٌ على ما ذكرنا مِنْ أنَّه لا يعبأ بتصحيحه ما لم يُصححه أهلُ العلمِ ويوافقوه عليه: «حديثُ تفضيلِ الصلاةِ التي يَستاك لها على الصلاةِ التي لا يَستاك لها سبعينَ ضعفًا، أخرجهُ الحاكمُ في المستدركِ وقالَ: صحيحٌ على شرطِ مسلم»(٢).

ولمْ يُصب الحاكمُ فيما قاله «فإنَّ مُسلمًا لم يرو في كتابِه بهذا الإسنادِ حديثًا واحدًا ولا احتج بابن إسحاق، وإنَّما أخرجَ له في المتابعاتِ والشواهد، وأمَّا أنْ يكون ذِكرُ ابن إسحاق عن الزهري من شرطِ مسلمٍ فلا، وهذا وأمثالُه هو الذي شان كتابَه

---

(١) «الفروسية»: ص ٢٤٥.

(٢) «المستدرك على الصحيحين»: ١، ٢٤٤.

ووضعَه وجعلَ تصحيحَه دونَ تحسينِ غيرِه»[1].

د ـ ما الكتبُ التي تعين طالبَ علمِ الحديثِ على تحصيلِ هذا العلم؟

إنَّ علمَ الحديثِ لمَّا كان من قبيل الخبر، والخبرُ يحتملُ الصدقَ والكذب، فلا بدَّ في تحصيلِ هذا العلمِ مِنْ أمرين:

الأولُ: ملاحظة أحوالِ الرواةِ بالاعتماد على كتبِ الرجال المؤلفة في هذا الفن، ومعرفةِ قواعدِ علمِ الرواية التي يُتوصَلُ من خلالِها إلى معرفةِ صحيحِ الحديثِ وسقيمِه.

الثاني: الاحتياطُ العظيمُ في فهمِ معاني الأحاديث.

لأنَّ التساهلَ في الأمر الأولِ يُوجِبُ التباسَ الكاذبِ بالصادقِ، وعدمِ الاحتياطِ في الثاني يوجبُ اشتباهَ المرادِ بغير المراد، وعلى التقديرينِ لا تحصلُ الفائدةُ التي تُرجى من علمِ الحديث.

---

(١) «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»: ص ٢١.

الأمرُ الأولُ: أعني بِهِ ملاحظةَ حالِ الرواة، حيثُ كان لهم في الصدر الأولِ إلى زمنِ انقطاعِ عهد الروايةِ طريقٌ خاصٌ، فهم يبحثونَ عن أحوالِ رجالِ كلِّ بلدةٍ وزمانِهم ويُفتِشون عنهم، فمتى شمُّوا في أحدٍ مِنهم رائحةَ الكذبِ وسوءَ الحفظ وعدمَ التدين لم يقبلوا حديثَه، ولذلك صُنفت كتبٌ ضبطت أحوالَ الرجال.

والأمرُ الثاني: أيْ الاحتياطُ في فهمِ معاني الأحاديث، فـ «مشارق الأنوار» للقاضي عياض لتوضيحِ معاني الموطأِ والصحيحين، و«جامع الأصول» بجمعِ الأصولِ الستةِ كلِها، و«مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» لمحمَّد طاهر الفَتَّنِي الكجراتي، وشرح المحدث عبد الرؤوف المناوي على الجامع الصغيرِ المسمَّى «فيض القدير» لشرح أكثرِ الأحاديث.

ولكنَّ كلامَ الشُّراحِ متنوِّعٌ في شرحِهم للأحاديث وتوجيهاتِها رطبًا ويابسًا، فليعلم الطالبُ رجالًا عليهم

الاعتمادُ في هذا الشأنِ وعلى كتبِهم التعويلُ والإتقان، منهم: الإمامُ النوويُّ شارحُ «صحيح مسلم»، والبغويُّ شارح «مصابيح السنة»، والخطابيُّ شارح «سنن أبي داود، والحافظُ الكبيرُ الذي لم يكنْ له نظيرٌ أحمدُ ابن حجر في جميع تآليفه.

ومنهم الطحاويُّ القدوةُ في شرح الأحاديثِ وكتاباه «شرحُ معاني الآثار»، و«مشكلُ الآثار» متمسكِ العلماء والفقهاء، والعيني شارحُ البخاري أيضًا، وبالجملة فهؤلاء الأئمة قولُهم هو المعتمدُ عليه وكلامُهم المرجعُ إليه، وإلا فشراحُ الأحاديثِ كثيرونَ لا يدخلونَ تحتَ حصر، ولكلٍ منهم شأنٌ، ومع ذلك آخذون من كلامِ من ذكر من الأئِمة، سائرونَ على نهجِهِم، وملتزمُون أُسُسَهم.

وعلى طالبِ العلمِ الذي يرغبُ في دراسةِ علمِ الحديثِ أَنْ تكونَ بدايتُه في كتب المختصراتِ مع حفظِ بعضِ المتون، ثُمَّ الانتقالُ إلى الأوسعِ بحثًا ومنهجًا، ثُمَّ بعدَ ذلك التعمُّقُ في كتبِ الحواشي، وهذا العلمُ يدور على أقطابِ هذا الفنِّ الذين

منهم الإمامُ العراقي، وابنُ المُلقن وتلامذتُهم كالحافظ ابن حجر، والإمامُ السخاوي، والسيوطي، والنووي، وابن الصلاح.

ولا بدَّ من الحضورِ على المختصينَ في هذا العلم، ولا يستطيعُ أَنْ يقرأَ مستقلًا بنفسِه قبلَ أَنْ يَقرأَ على المشايخ ويُتابعَ معهم مُهمَّاتِ المسائل، ويَصحبَهم في حلِّهم وترحالِهم، ثُمَّ بعد ذلك لا مانعَ مِنْ أَنْ يَقرأَ بنفسه ويكثرَ من المطالعة، ويسألَ العلماءَ عن العباراتِ الغامضةِ في أُمَّهاتِ الكتب، فأنا بفضلِ الله عزَ وجلَّ بعد أنْ حضرتُ على المختصينَ في هذا العلمِ وتمكنتُ مِنْه قرأتُ الكتبَ السِّتة مع شروحِها بنفسي، والذي أَثَّرَ فيَّ هو الشيخُ نجيب خياطة، فبعد أنْ قرأَ على شيوخِه كانَ يُطالعُ بنفسِه عددًا كبيرًا من الكتب، حيثُ قرأَ مجمعَ الزوائدِ خمسَ مرات.

وطالبُ العلمِ لا يكتفي بما لديه من الكتبِ، بل عليه أَنْ يكونَ طالبَ علمٍ إلى المماتِ، ومِنْ طلبِ العلمِ أنْ تشتريَ الكتبَ كلمَا استجدت، بل إنَّه لا يكفي طبعة عنْ طبعة، لأنّ طالبَ العلم منهومٌ لا يشبع، وطالبُ العلمِ الذي يكتفي ببعضِ

الكتبِ عن بعض، ويقولُ بعضُها يجزئ عنْ بعض، هذا في الحقيقة ليسَ بطالبِ علمٍ!!

وقدْ سمعتُ الشيخَ عبد الفتاح أبو غدة يقول: «لا يُغني كتابٌ عن كتاب» «عِزُ التاجرِ في كيسه، وعزُ العالمِ في كراريسِه» وقدْ أثَّر في نفسي كثيرًا هذا الكلامُ من الشيخِ رحمَه الله.

وطالبُ العلمِ إذا لم يكنْ له همَّة عاليةٌ وصبرٌ لا ينال العلمَ، قيل للإمام الشافعي: «كيف شهوتُك للعلم؟

قال: أسمعُ بالحرفِ ما لم أسمعه فتودُ أعضائي أنَّ لها أسماعًا تتنعم به مثل ما تنعمت به الأُذُنَان.

قيل له كيفَ حرصُك عليه؟

قال: حرصُ الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال.

فقيل له: فكيف طلبك له؟

قال: طلبُ المرأةِ المُضلة ولدَها ليسَ لها غيره»[1].

---

(١) «توالي التأسيس لمعالي محمد بن أدريس» : ١٠٦.

المبحثُ الثالثُ: صفاتُه ونشاطُه

١ـ صفاتُه وأخلاقُه:

كانَ ولا زالَ الشيخُ متوسط الطولِ، مليءَ الجسمِ، متوسطَ اللونِ يميلُ إلى البياض، لحيتُه تزيدُ عن القبضةِ بقليلٍ، إذا مَشى يمشي بوقارٍ وسكينةٍ، طويلَ التأمُّلِ.

متميزًا في قولِ كلمةِ الحق، متميزًا في علمِه وفتاويه، جمعَ بين الأصالةِ والمعاصرةِ، وهو متفردٌ على كثيرٍ من العلماء بأُخوَتِه للجميع، ومحبتِه للصغير والكبير، وتواضُعِه الجمِّ الذي ساعدَه على أنْ يسكنَ القلوبَ ويتربع عليها.

وقد عُرف عن الشيخِ تواضُعه ولطفُه ورفقُه وحرصُه على مخالطةِ الناس.

ومِنْ لطفِه وتواضعِه ورفقِه ما كانَ يُلاحظ من وقوفه للناسِ عنْدَّ باب جامعِ أبشير باشا بعد خطبةِ وصلاةِ الجمعة[1]، يجيبُ عن أسئلتهم ويحلُ إشكالاتهم، ولا يستطيلُ وقوفَه في

---

(١) أفادني بذلك الشيخ أمين تبليس إمام جامع أبشير باشا.

حر الصيفِ أو بردِ الشتاء، الابتسامةُ لا تُغادر مُحياه، لطيف المعشر قريب النفس، تكسوه مهابةُ العالم في حديثه وشخصيتِه وسمتِه، غيرَ أنَّ سماحتَه وتواضعَه تُقربه منهم، رقيقَ القلبِ سريعَ البكاء.

ولمْ يصل الشيخُ إلى ما وصلَ إليه من مكانةٍ في قلوب الناسِ بمجردِ المصادفة، ولكنْ مَرَدُّ ذلك إلى توفيقِ الله عز وجلَّ أولًا، ثمَّ إلى ما كان يتحلى به من أخلاقٍ فذَّةٍ التزم بها، وحافظَ عليها طوال أيَّامه.

ولا بأسَ من الإشارةِ إلى بعضِ ما نعرفُه عنه من الأخلاقِ الحميدة فمِنْ ذلك:

١ـ الحافظةُ النادرةُ التي كانت أقوى سببٍ في تحصيلِ ثروةٍ علميَّة واسعةٍ بُنيت على محفوظاتِه التي عَلِقت بذاكرتِه أثناءَ تعلمِه ومطالعاتِه وتدريسِه، فكانت الأساسَ القويَّ لمقدرتِه على استنباطِ الأحكام، ومعرفةِ الأدلةِ التي تُبنى عليها، وتخريج الأحاديث وأسانيدها، فأفادَ بذلك طلبةَ العلمِ

فوائدَ جمة لمْ يبخل فيها على أحدٍ.

٢ـ ومِنْ أخلاقِه البارِزة: الإخلاصُ في العمل، فلم يكن يومًا طالبَ شهرةٍ، ولا باحثًا عن سُمعة، بل كانَ عملُه كلُه لله يبتغي ما عندَه، يجتهدُ في تحري الحق، ويجتهدُ في الدفاع عن الحق، لا يأخذُه في ذلك ضعفٌ، ولا يعتريه طمعٌ، ولم يُعرف عنه أنَّه تحدث عن أعمالِه على جلالتِها وكثرتِها.

٣ـ طهارةُ قلبِه، فكانَ لا يحملُ ضغينةً على من أساءَ إليه، ولا ينتقمُ مِنْ أحدٍ نالَه بأذى، بل كان ديدنُه الصفحُ والتجاوزُ، بل المحافظةُ عليهم، والدفاعُ عنهم أنْ ينالهم أحدٌ بما يعرف أنَّه باطل.

٤ـ وكانَ حفظه الله على حظٍ وافرٍ من الشجاعة، لا يَخافُ في الله لومةَ لائمٍ، ولا يترددُ في إعلانِ الحقِّ أيًّا كان المخاطب به، ودافِعُه في ذلك مخافةُ الله وحرصُه على أنْ يخلص ذمتَه مِمَا علقَ بها.

٢ـ جرأتُه في قولِ الحق:

قالَ حفظَه الله في لقائِي معَه: كنتُ مرة عندَ الشيخِ نجيب خياطة ودخلَ عليه الشيخُ أحمد المصري[١] وكنَّا نتذاكرُ في مسألةِ حديث «يا رسولَ الله متى جُعلت نبيًّا؟ قال: وآدمُ بين الروحِ والجسد»[٢].

فقال الشيخُ المصري: وهنالك روايةٌ «وآدمُ بين الماءِ والطين» فقلتُ له بأنَّ هذه الراوية قد حكمَ عليها الحفاظُ بالوضع.

فاعتبرَ الشيخُ المصري بأنَّ هذا اعتراضٌ كبيرٌ عليه وإهانةٌ لقدره، ولكنَّ الشيخَ نجيب رحمه الله دافعَ عن الشيخ عدنان وقالَ مخاطبًا الشيخ المصري: (بدلًا من أنْ تُشجع الشيخَ عدنان على قوله الحق ومطالعتِه لعلومِ الحديث تؤنبه؟).

(١) هو الشيخ أحمد بن محمود المصري، ولد سنة: ١٨٨٤م، إمام وخطيب مسجد تلبوغا (ساحة الملح) توفي سنة: ١٩٨٤م، كُتب ذلك على قبره في نفس مسجده ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم.

(٢) «مسند أحمد»: ٤، ٦٦.

وكانَ عمر الشيخ عدنان آنذاكَ لم يتجاوز التسعةَ عشرَ عامًا.

وحدثني كذلِك قائلًا:

«كانَ أحدُ الشيوخ يشرحُ حديثًا موضوعًا على رسول الله ﷺ وقيل للشيخِ عدنان بأنَّ الشيخَ الفلاني يشرحُ هذا الحديث فكيفَ تقولُ أنَّت بأنَّه موضوعٌ؟

فقالَ لهم الشيخ عدنان: ميزانُ العلمِ ليسَ الشرحُ ولكنَّ ميزانه الصحة في إسنادِ الحديث من مصادرِه الصحيحة».

ونقلَ لهم كلامَ الإمامِ الشافعي «مَنْ لم يسأل مِنْ أين؟ فهو كحاطبِ ليلٍ يحمل على ظهرِه حزمةَ حطبٍ، فلعل فيها أفعى تلدغه»(١).

٣ـ قوةُ حافظتِه ومواهبِه الفطرية:

هذا ومِنَ المستفيضِ أنَّ الشيخ حفظَه الله كثيرَ الدأب على

---

(١) «الكامل في ضعفاء الرجال»: ١، ٢٠٦.

المطالعَة في مختلفِ الكتبِ وتدريسِها، وهذه المطالعةُ مصدرٌ غنيٌ لتنميةِ حصيلتِه العلميةِ وتوسيع أُفُقِه، أعانَه على ذلك ما عُرِفَ عنه من حدةِ الذكاء، ورجاحةِ العقل، وقوةِ الحافظة، والسبب في ذلك يرجعُ إلى توفيقِ الله أولًا، ثمَّ إنَّ الشيخَ لا ينفكُ عن الأذكار، لا يزالُ لسانُه رطبًا من ذكر الله، دائمَ الأذكار، وهذا يلحظه من شاهدَ الشيخ ولو للحظة، وهذه الحافظةُ كما قال: «نتيجة استمرار البحثِ والمراجعة، وأنا في كلِّ مناسبةٍ إسلاميَّةٍ كشهر رمضان، والأعياد، والحج، أراجعُ أحكامَ هذه المسائل وأجدِدُها في ذاكرتي»، وعنَّد نهاية كلامِه ذكرَ هذه الأبيات :

«وليسَ اكتسابُ العلم يا نفسُ فاعلمي
بميراثِ آباءٍ كرامٍ ولا صهري
ولكنْ فتى الفتيانِ مَنْ راحَ واغتدى
ليطلبَ علمًا بالتجلُد والصبـر

فإنْ نالَ عاشَ في الناسِ ماجدًا
وإنْ هو ماتَ قالَ الناسُ بالغَ في العذر
إذا هجعَ النَّوامُ أسبلتُ عَبرتي
وأُنشدُ بيتًا وهو من ألطفِ الشِعر
أليسَ من الخسرانِ أنَّ لياليًا
تمرُ بلا علمٍ وتُحسب من عمري»[1]

٤ـ نشاطُه وجهودُه في مجالِ الدعوة:

لقدْ كانَ لحديث رسول الله ﷺ الأثَرَ الكبيرَ في توجيه الشيخِ علمًا وعملًا، فتوجَّه نحو المنهجِ الصحيح، عملًا بالقرآنِ والسنة، مستعينًا بفهمِ الأئمَّة الأعلامِ من السلف الصالحِ دونَ تعصبٍ لأحد منهم أو عليه، وهو كما قالَ لي: «أقدمُ النصحَ لمن أعرفُ ولمنَ لا أعرف، وقد شاركتُ في

(١) «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب»: ٢، ٤٤٤.

السفر للدعوةِ إلى الله عز وجل في القرى مع والدي ومعَ الشيخِ بكري رجب والشيخِ أحمد القلاش والشيخِ مصطفى مزراب حيثُ كنتُ أسافرُ بصحبتِهم وخدمتِهم كلَّ يومِ اثنين، وأحيانًا يمتدُ سفرُنا إلى بعضِ المحافظات، وكنَّا نسمِّيها سفرة الدعوة والإرشاد).

٥ـ المنهجُ الذي يتبعُه في خطبةِ الجمعة:

تميزتْ خطبةُ الجمعةِ عند الشيخ حفظَه الله بالمعالجاتِ العميقَة للمسائلِ الحياتية الحادثَة، مع ملاحظةِ الاختصارِ والإيجازِ، وكانَ له حفظَه الله أسلوبه المتميزِ في الخطابة، الذي يلحظُ معه سامعَه إخلاصَ الشيخِ لله تعالى، وشدةِ نُصحه للناس، وتميزتْ خُطَبه بأنَّه كانَ يرتجلُها ولا يقرؤها من ورقة.

فكانَ مسجدُه مُتجهًا لطلاب العلم[١] ولعددٍ من وجهاءِ الناس، إضافةً لعامَّة النَّاس، فكانَ المسجدُ على صغَره يَغُصُ بالمصلين، وقدْ قالَ حفظَه الله عَنْ منهجِه في الخطبةِ: «منهجي

---

(١) وقد وكلَني مرة بخطبة عيد الفطر وحضرها بنفسه.

في خطبةِ الجمعة هو الإكثارُ من نصوصِ حديثِ رسول ﷺ حيثُ إنَّ لي رغبة في إسماعِ العوامِ الأحاديثَ النبويَّة».

❋❋ ❋❋ ❋❋

الخاتِمةُ وفيها وصيتُه لطلبةِ العلم

احرِصْ يا طالبَ الحديثِ ـ أعانني الله وإيَّاك ـ على حِفظِ ما حصلتَه مِنَ العلمِ بالعملِ له ونشرِه.

واحرِصْ على ما تُحصله بجهدٍ واجتهادٍ في الطلبِ على تقوى اللهِ تعالى والبعدِ عن المعاصي.

وليكنْ لكَ فيمن سبقَ مِنْ أهلِ العلمِ قدوة فاقرأ سيَرَهم، وانظرْ جهدَهم، وتأمَّل في أعمالِهم.

ولا تنقطعْ عَنِ المطالعة وإدامةِ النَّظر في الكتب وملازمةِ المشايخِ المختصين بهذا العلم، والسؤالِ عن كلِ ما يعترضك مِنْ إشكالات، والإكثار من الرِّحَلِ وملاقاةِ العلماء.

وقديمًا قالوا: «منْ لا يرحلُ لا يُوثقُ بعلمِه»، والتقليل من الاختلاطِ بالنَّاس، كما قال الإمام ابن معين عندما سُئل ما تشتهي في هذه الحياة فقال: «»بيت خالٍ وإسنادٌ عالٍ»[1].

---

(١) «فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي»: ٣، ٣٣٨.

وأخيرًا

أُوصي طلبةَ العلمِ والنَّاس جميعًا بمعرفةِ منزلةِ العلماءِ وفضائلِهم وأنَّ ندافع عنهم في حياتِهم وبعد مماتِهم وأنْ نُذَكِّر الناسَ بقول ابن عساكر: «لحومُ العلماءِ مسمومة»[(١)]، وأنْ ننصحَ الجميعَ بالرجوع إلى العلماءِ حالَ الفتنةِ لأنَّهم أعلمُ الناسِ بحالِها، وأنْ لا ننجرِفَ وراءَ الأفكارِ المنحرفةِ التي تُهلك الأممَ قبلَ أنْ تُهلكَ النفوس.

** ** **

---

(١) «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»: ص ٢٩.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام
قائمة المصادر والمراجع
فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

الأعظمي، حبيب الرحمن ٣٥

الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني.................................... ٣٢

بستاني، محمد ١٢

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .....١٨، ٢١، ٢٣، ٣١، ٤٦، ٥٥، ٦٠

البرني، محمد عاشق إلهي............................ ٢٠

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ٦٠

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ٣٤

ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ٣٠

جعفر، أحمد ١٢

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ٣٠

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي...٢٩، ٥٠، ٥٤

حاضري، فطوم....................................... ٨

حكيم، محمد ١٣

حسون، محمد أديب ٢٢

الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه.............٥٦، ٥٧

الحِمْيَري، عيسى بن عبد الله بن مانع ....٤٠، ٤١

أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان ....٢٩، ٣٠

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني.٢١، ٦٠، ٦١

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ٣٠

خياطه، عبد اللطيف ١٢

خياطة، نجيب .... ٩، ١٣، ١٥، ١٨، ٦١، ٦٦

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب
.... ٦٠

الدهلوي، أبو عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي ٥٥

درعوزي، محمود ١٢

رجب، بكري ....١٦، ٧٠

أبو راس، فاطمة ٨

الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله ٤٨

الزهري، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
....٥٧

أبو زميل، سماك بن الوليد ٢٩

سراج الدين، عبد الله........................ ٩، ١٠، ١١، ١٥

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ......٤٩، ٦١

السليماني، اسحق بن عبد الرحمن ٣٨

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ....٤١، ٤٣، ٤٤،
٥٠، ٥٤، ٦١

شهيد، محمد.....................................١٧

الشاطري، محمد.................................١٩

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي.١٨، ٢٦، ٦٢، ٦٧

الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل.......................١٨

صابوني، ضياء الدين.............................١٦

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع ....٣٥،

٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤،

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ٦١

الطبري، أبو أحمد إبراهيم بن محمد ٣٢

الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد ٦٠

عابدين، غالب.....................................١١

عبه جي، أسعد ....١٣، ١٦

عسيران، حسين ٢٠

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ٦١

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو ٤٧

أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ......٢٩، ٣٢

أبو عبد الرحمن، زيد بن وهب الجهني ٣٣

أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ٣٣

أبو عبد الله، جابر بن عبد الله ... ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤

أبو عبد الله، سعيد بن جبير........................ ٣٢

أبو عبد الله، شَريك بن عبد الله بن أَبي نمر.............. ٣١

أبو عبد الله، محمد بن المنكدر........................ ٤٣

أبو عمار، عكرمة بن عمار بن عقبة..................... ٢٩

ابن عراق، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن........ ٥١

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله.............. ٤٩، ٧٣

غشيم، عامر.. ٨

غشيم، محمد عدنان................................ ٥، ٨

غشيم، محمد.. ٨

غشيم، محمد نصر................................... ٨

الغماري، أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق.. ٤٢، ٤٣

أبو غدة، عبد الفتاح.......... ١١، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٤٤،
٤٥، ٥٣، ٦٢

فاداني، ياسين............................١٩

قادري، محمد أمين بركاتي.........................٣٧

القاري، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي
....٤٥، ٤٨، ٥٣،

القلاش، أحمد ....١٠، ١٥، ١٩، ٧٠

ابن قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ٥٠

كعب الأحبار، كعب بن ماتع الحميري.................٣٤

الكوثري، زاهد............................٢٠، ٤٦، ٤٧

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو ٣٤

اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم..... ....٤٨

مزراب، مصطفى ....١٠، ١٦، ٧٠

ممدوح محمود سعيد ٣٨

المصري، أحمد ٦٦

المعلمي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر ٤٨

المناوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي ...٥٩

أبو محمد الأثرم، عمرو بن دينار الجمحي ٣٢

ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري............٦١

الناخبي، عبد الله........................١٨

النجاشي، أصحمة بن أبحر ٣٠

النسر، سليمان..١٣

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن ....١٧،

٤٩، ٦٠

النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .١٧، ٢٩،

٣١، ٣٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠

الهاشمي، محمد ٢٢

ابن همات، محمد بن حسن ....٤٦، ٤٧، ٥١

أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي ....٣١، ٣٤

اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون
.... ٥٩

أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان ٣٣

قائمة المصادر والمراجع

١ـ المصادر

١ـ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (-١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩ م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني (-٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

٢ـ **تهذيب التهذيب،** دمشق، دار الفكر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،** بيروت، دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤ـ **الإصابة في تمييز الصحابة،** تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٥ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** بيروت، دار

المعرفة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٦ـ **توالي التأسيس لمعالي محمد بن أدريس،** تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧ـ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر، (-٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د. ت.

٨ـ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، (-٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)، **طبقات الشافعية،** تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م.

٩ـ ابن قُطلُوبغا، أبوالفداء زين الدين قاسم السودوني، (-٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، **تاج التراجم،** تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٠ـابن قيم الجوزية، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي الدمشقي، (-٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف،** تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،

حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١١ـابن قيم الجوزية، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي الدمشقي، (-٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، الكويت، دار العروبة، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٢ـابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (-٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامة، د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٣ـأبو أحمد بن عدي الجرجاني (-٣٦٥هـ/ ٩٦٦م) **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٤ـأبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي

(-٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م)، **تهذيب الكمال**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٥ـأبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (-٢٦١هـ/ ٨٧٥م)، **صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل + دار الأفاق الجديدة، د. ت.

١٦ـأبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (-٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٧ـأبو الخير محمد بن محمد، شمس الدين، الشهير بابن الجزري (-٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، **المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد رضي الله عنه**، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٨ـأبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (-١١٨٨هـ/ ١٧٤٤م)، **غذاء الألباب في**

شرح منظومة الآداب، مصر، دار قرطبة، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٩ـأبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، (-١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

٢٠ـأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (-٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢١ـأبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (-٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٢ـ أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (-٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله بن

محمد الحاشدي، جدة، مكتبة السوادي، د. ت.

٢٣ـأبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (-٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، **سنن أبي داود،** بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت.

٢٤ـأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (-٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، **المسند،** دار الحديث، القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

٢٥ـ**ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٢٦ـ**تذكرة الحفاظ،** تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٧ـ**سير أعلام النبلاء،** تحقيق مجموعة من المحققين

بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٨ـأبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (-٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، **الجامع الصحيح**، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية ،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٩ـأحمد بن محمد بن علي الشوكاني، (-١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٠ـأحمد ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، (-١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م)، **حجة الله البالغة**، تحقيق سيد سابق، القاهرة – بغداد، دار الكتب الحديثة –مكتبة المثنى، د.ت.

٣١ـتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، (-٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحيد، عبد الفتاح محمد الحلو، مصر، دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (-٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

٣٢ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د.م، د.ت.

٣٣ـ**الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، لبنان، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٤ـحسام الدين القدسي، **انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء من الأحاديث في هذا الباب**، المكتبة الأزهرية للتراث، د. ت.

٣٥ـصديق بن حسن القنوجي، (-١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)، **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق عبد الجبار زكار، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٦ـصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،

(-٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٧ـظفر أحمد العثماني التهانوي (بعد-١١٥٨هـ/ بعد ١٧٤٥م)، **قواعد في علوم الحديث**، تحقيق، عبد الفتاح أبو غدة، الرياض، مكتبة العبيكان، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٨ـ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، (-٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٩ـملا علي القاري، (-١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م)، **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢ـالمراجع

١ـأبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الفاسي الكتاني، (-١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)، **الرسالة المستطرفة لبيان**

مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

٢ـأحمد تيسير كعيد، **موسوعة الدعاة والأئمة والخطباء في حلب**، حلب، د. ن، د. ت.

٣ـأحمد بن محمد بن الصديق الغماري، (-١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، **فتح الملك العلي بصحة حديث باب العلم علي**، الأردن، دار الكتاب الثقافي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٤ـخير الدين بن محمود الزركلي، (-١٣٩٦هـ/ ١٩٤٩م) **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.

٥ـعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، (-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦ـعبد الله الغماري، (-١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م)، **الرسائل الغمارية مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر**، دار المشاريع، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٧ـعبد الله الغماري، (-١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م)، **بدع التفاسير**، المغرب، دار الرشاد الحديثة، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨ـعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، بيروت، دار الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٩ـمحمد التكلة، «**مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق**»، دار المحدث، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠ـ محمد بن أبي بكر باذيب، **سطور في ترجمة الشيخ عبد الله الناخبي**، الأردن، دار الفتح، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١١ـمحمد خير رمضان، **تتمة الأعلام**، بيروت، دار ابن

حزم، ط ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢ـمحمد زاهد الكوثري، **مقالات الكوثري**، القاهرة، دار السلام، د. ت.

١٣ـمحمد عدنان كاتبه، **تاريخ الإفتاء في حلب الشهباء**، حلب، دار التراث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٤ـمحمد عدنان كاتبه، **علماء من حلب في القرن الرابع عشر**، حلب، د. ن، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

١٥ـنزار أباظة، محمد رياض المالح، **إتمام الأعلام**، بيروت، دار صادر، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

١٦ـيوسف المرعشلي، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر**، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣ـ المصادر الإلكترونية:

١ـ عدنان غشيم، (**بحوث ودراسات في علوم الحديث**

والفقه)، في موقع ملتقى أهل الحديث.

٢ـ http://www.dr-essabinmana.com/home/about

٤ـ المقابلات الشخصية:

١ـ أسعد عنداني، **مقابلة في المدرسة الشعبانية**، الأحد، ١١/ ٩/ ٢٠١١م، ١٠ صباحًا.

٢ـ عدنان غشيم، مقابلة في منزل الشيخ في الحمدانية بحلب، السبت، ٢٦/ ٢/ ٢٠١١م، الثامنة مساء.

٣ـ يوسف مزراب، **مقابلة عبر الهاتف**، الثلاثاء، ٢٣/ ٨/ ٢٠١١، الخامسة عصرًا.

٤ـ مصطفى النسر، **مقابلة عبر الهاتف**، الأربعاء، ١٠/ ٨/ ٢٠١١م، الخامسة عصرًا.

فهرس المحتويات

مقدمة ٣

المبحث الأول: ترجمته الشخصية........................ ٨

اسمه ٨

مولده ٨

أسرته ٨

نشأته........................ ٨

المبحث الثاني: حياته العلمية ١٥

شيوخه ١٥

ماذا قرأتم على شيوخِكم عامَّة وخاصة؟ ١٥

ممَّن تأثرتم من شيوخِكم أو من العلماء السالفين؟ .١٧

إجازاتُ الشيخِ حفظه الله ١٨

تلامذتُه وطلابُه ٢١
تلامذتُه ٢١
ما الكتبُ التي قرّأتُموها للطلاب في المساجد؟ .. ٢١
دروسُه.. ٢٢
ما الأماكنُ التي درّستم بها؟ ٢٢
طريقته في التدريس.............................. ٢٣
سفرُ الشيخِ حفظَه الله في سبيلِ طلبِ العلمِ......... ٢٦
جهوده في علم الحديث ٢٧
آثاره ٢٧
فتاواه للناس ٢٧
توجيهاته في علم الحديث ٢٨
هل في الصحيحينِ ألفاظٌ حكمَ الحفاظُ عليها

بأنَّها موضوعة؟ ٢٨

الجزءُ المطبوعُ المنسوبُ إلى الإمام عبد الرزاق ٣٥

بعضُ اصطلاحاتِ المحدثين (لا يصح، لا يثبت) ٤٥

كتابُ المستدركِ للحاكم..................... ٥٤

ما الكتبُ التي تعين طالبَ علمِ الحديثِ على تحصيلِ هذا العلم؟......................... ٥٨

المبحث الثالث: صفاته ونشاطه ٦٣

صفاته وأخلاقه............................... ٦٣

جرأته في قول الحق ٦٦

قوة حافظته ومواهبه الفطرية ٦٧

نشاطه وجهوده في مجال الدعوة ٦٩

المنهجُ الذي يتبُعُه في خطبةِ الجمعة............ ٧٠
الخاتمة وفيها: وصيته لطلبة العلم ٧٢
الفهارس العامة..........................٧٤
فهرس الأعلام..........................٧٥
المصادر والمراجع ٨٤
فهرس المحتويات............................٩٧